ⵜⴰⵡⴰⵜⵏⵉⵢⵜ ⵏⵍⵡⵜⴰⵏ

الوطنية بريس

www.alwataniapress.net

جريدة جهوية ورقية والكترونية مغربية شاملة

> مدير النشر ورئيس التحرير: حميد عسلاوي

> ملف الصحافة: 01/ 2017 > الإيداع القانوني: 2019PE0040 > الترقيم الدولي : 2665-8445 > العدد: 178 > من 15 إلى 30 شتنبر 2026 > الثمن : 10 دراهم

صوتك رسمٌ لمستقبل الوطن:

المشاركة الوطنية مسؤولية والتزام

03

الحملة الانتخابية..

ضوابط قانونية وإجراءات زجرية من أجل اقتراع نزيه وشفاف

02

مقام النبي

صلى الله عليه وسلم ومكانته العلية (1)

الدكتور حسن الجامعي

11

«لله يا سفينة.. فين غادية بينا؟!»

الدكتور سدي علي ماء العينين

13

الحملة الانتخابية..

ضوابط قانونية وإجراءات زجرية من أجل اقتراع نزيه وشفاف

انطلقت يوم الخميس10شتنبر 2026، الحملة الانتخابية برسم انتخاب أعضاء مجلس النواب المقرر في الـ23 من شهر شتنبر الجاري.

وتشكل الحملة الانتخابية فترة زمنية محددة تسبق يوم الاقتراع، يباشر خلالها المترشحون والأحزاب السياسية أنشطة التعريف بترشيحاتهم وبرامجهم والتواصل مع الناخبين، في إطار القواعد والضوابط التي تنظم وسائل الحملة وأماكنها وكيفيات ممارستها، بما يضمن انتظام التنافس الانتخابي واحترام حرية التصويت.

وقد أحاط القانون التنظيمي رقم 53.25 القاضي بتغيير وتتميم القانون التنظيمي رقم 27.11 المتعلق بمجلس النواب الحملة الانتخابية بجملة من الضوابط القانونية والإجراءات الزجرية تروم تحصين نزاهة التنافس بين المترشحين، وضمان تكافؤ الفرص بينهم، وحماية إرادة الناخبين من الممارسات التي من شأنها التأثير في حرية اختيارهم.

وحدد القانون زمن الحملة بدقة، إذ تبتدئ في الساعة الأولى من اليوم الثالث عشر الذي يسبق تاريخ الاقتراع، وتنتهي في الساعة الثانية عشرة ليلا من اليوم السابق له، فيما تخضع الاجتماعات الانتخابية للتشريع الجاري به العمل بشأن التجمعات العمومية.

وتندرج الإعلانات الانتخابية ضمن الجوانب المؤطرة قانونا خلال الحملة، سواء من حيث إعدادها أو تعليقها أو توزيعها، مع تقييد وضعها في بعض الأماكن والتجهيزات التي يحددها التنظيم الجاري به العمل.

أما المسيرات والمواكب واستعمال مكبرات الصوت خلال الحملة، فتستوجب إشعارا مكتوبا يقدم إلى السلطة الإدارية المحلية قبل موعدها بأربع وعشرين ساعة على الأقل، يحدد ساعة الانطلاق والانتهاء والمسار. فيما يمنع أن تتضمن الإعلانات غير الرسمية ذات الطابع الانتخابي وبرامج المترشحين ومنشوراتهم اللونين الأحمر أو الأخضر أو الجمع بينهما.

وفي سياق صون حياد الفضاءات والمؤسسات، حظر المشرع القيام بالحملة الانتخابية في أماكن العبادة، أو في أماكن أو مؤسسات مخصصة للتعليم أو التكوين المهني، أو داخل الإدارات العمومية.

ويمتد التأطير القانوني للحملة الانتخابية إلى يوم الاقتراع، حيث يعاقب بالحبس من ثلاثة إلى ستة أشهر وبغرامة من 20 ألفا إلى 50 ألف درهم كل من قام، بنفسه أو بواسطة غيره، في يوم الاقتراع بنشر أو توزيع إعلانات أو منشورات انتخابية أو غير ذلك من الوثائق الانتخابية، إما مباشرة أو بأي وسيلة بما في ذلك شبكات التواصل الاجتماعي أو شبكات البث المفتوح أو أدوات الذكاء الاصطناعي أو أي منصة الكترونية أو تطبيق يعتمد على الأنترنت أو الأنظمة المعلوماتية.

كما يعاقب القانون نشر إعلانات سياسية أو منشورات انتخابية مؤدى عنها على منصات أو مواقع إلكترونية أجنبية، فيما شملت مقتضيات أخرى ارتكاب عدد من الجرائم الانتخابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وشبكات البث المفتوح وأدوات الذكاء الاصطناعي والمنصات والتطبيقات الإلكترونية.

وشدد المشرع، في السياق ذاته، على حياد الإدارة، إذ يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى سنة وبغرامة من 50 ألفا إلى 100 ألف درهم كل موظف عمومي أو مأمور من مأموري الإدارة أو جماعة ترابية قام، أثناء مزاولة عمله، بتوزيع برامج المترشحين أو منشوراتهم أو غير ذلك من وثائقهم الانتخابية، سواء مباشرة أو بأي وسيلة من الوسائل المنصوص عليها قانونا، أو دعا أو استمال، أثناء مزاولة مهامه أو بمناسبتها، أحد الناخبين أو الناخبات من أجل التصويت لشخص أو حزب معين.

ولحماية حرية التصويت، تحظر المقتضيات المنظمة للعملية الانتخابية الحصول أو محاولة الحصول على أصوات الناخبين بواسطة الهدايا أو التبرعات أو المنافع، أو استعمال هذه الوسائل لحملهم على الامتناع عن التصويت، كما تطال العقوبات من يحاول التأثير في تصويت الناخب بالعنف أو التهديد أو التخويف من فقد الوظيفة أو إلحاق الضرر به أو بأسرته أو ممتلكاته.

كما يخضع الجانب المالي للحملة الانتخابية للمراقبة، إذ يتعين إيداع حساب الحملة داخل أجل تسعين يوما من تاريخ الإعلان عن نتائج الاقتراع، عبر المنصة الإلكترونية المعدة لهذا الغرض من طرف المجلس الأعلى للحسابات، إلى جانب إيداعه في شكله المادي، فيما يتولى المجلس فحص حسابات الحملات الانتخابية.

نافذة

بقلم حميد عسلاوي

صوتك رسمٌ لمستقبل الوطن:
المشاركة الوطنية مسؤولية والتزام

تُشكل المحطات الانتخابية لحظة فارقة في مسار أي أمة تحرص على الاستقرار والتقدم؛ إذ يتجاوز المشهد الانتخابي كونه مجرد مواعيد دورية لتبديل النخب، ليغدو محط اختبار حقيقي لوعي المجتمع ومدى إدراكه لربط القول بالعمل في إدارة الشأن العام. إن التوجه المكثف ونبذ الإحجام ليس مجرد تفعيل لحق مكفول، بل هو حجر الزاوية الذي يُبنى عليه البناء الديمقراطي ويُعطي شرعية حقيقية لمؤسسات حامية للاستقرار ومحركة للتنمية الشاملة.

إن إحداث التغيير المأمول يتطلب تجاوز التواكل نحو ممارسة حق الاختيار وفق معايير موضوعية؛ فالشخص المناسب ليس من يكتفي بتقديم الشعارات البراقة، بل من يمتلك الرصيد المعرفي، والنزاهة، والغيرة على الخدمة العمومية، مع استحضار التحديات المحلية والوطنية. وتزداد أهمية هذا الاختيار بالتدقيق في البرامج الانتخابية المعروضة، والتمييز بين الوعود الخيالية وغير الواقعية، وبين الخطط المعقولة والقابلة للتطبيق والمردودية التنموية.

تتجلى الخطورة في الانسحاب والسلبية؛ ذلك أن عزوف النخب والمواطنين عن المشاركة يفسح المجال أمام وصول أطراف قد لا تمثل الطموحات والانتظارات الحقيقية. إن كل صوت يلج الصندوق يشكل مساهمة فعلية في ترسيخ الحكامة، ومحاربة الفساد، ومساءلة المنتخبين؛ فالديمقراطية ليست مساراً يكتمل ذاتياً، بل عملية بناء مستمرة تحتاج رعاية ومشاركة من الجميع.

وتأكيداً لهذه المبادئ الراسخة، يبرز الحث السامي لجلالة الملك محمد السادس في إحدى خطبه للتأكيد على أن أساس هذا المسار هو العرَض البشري والوعي المواطن، حيث قال نصره الله: "إن المواطن هو المحرك الأساسي للتنمية، والهدف الأسمى منها. وهو السند القوي لترسيخ الديمقراطية وتحقيق التنمية الشاملة".

إن المستقبل لا ينتظر المتفرجين، والمسؤولية الجماعية تقتضي تحويل الوعي إلى فعل عبر التوجه إلى صناديق الاقتراع، والاختيار المستند إلى العقل والمصلحة العامة، لضمان استمرار تنمية المكتسبات الوطنية وإرساء دعائم مجتمع متضامن ومزدهر.

الوطنية بريس
جريدة ورقية والكترونية مغربية شاملة
مدير النشر ورئيس التحرير:
حميد عسلاوي
0661420016

> المتعاونون:
الدكتور حسن الجامعي
الدكتور سدي علي ماء العينين
سعد الصايغ
مصطفى لكلاك
رضوان بنداود
نعيمة العدناني

> طاقم الجريدة:
عبد اللطيف شيكي
محمد الحمدوشي
كريم عسلاوي
كريم حدوش
محمد أمين
سعيد اوباها

يسرى الهردوزي
> التصوير : مصطفى لكلاك
> مصور صحفي تقني:
إدريس بنسيد
> ملف الصحافة: 2017/01
الإيداع القانوني:

PE0040 2019
ردمد: 2665-8445
مطبعة:
STE DICAPRINT
> السحب : 2000 نسخة
> الاخراج : محمد أوسعيد

الانتخابات التشريعية 2026 ..

المغرب في الموعد لتعزيز الثقة المؤسساتية

الرباط - تشكل الانتخابات التشريعية، المزمع تنظيمها في 23 شتنبر الجاري، موعدا بارزا في الحياة السياسية الوطنية ومحطة جديدة في المسار الديمقراطي للمملكة.

وسيكون هذا الاقتراع، الذي سينتخب بموجبه أعضاء مجلس النواب، حاسما في إعادة تشكيل المشهد السياسي، مع الإسهام في تعزيز المكتسبات المؤسساتية للمغرب وفتح مرحلة سياسية جديدة على الصعيد الوطني.

وفي هذا السياق، يمثل تعزيز الثقة في المؤسسات أحد الرهانات الكبرى لهذا الاستحقاق الانتخابي، حيث ستشكل الانتخابات التشريعية المقبلة فرصة لترسيخ مصداقية المسلسل الانتخابي والثقة في عمل المؤسسات التمثيلية، عبر منح دينامية جديدة للمشاركة وللمسار الديمقراطي بالبلاد.

وبعيدا عن التنافس بين مختلف الهيئات السياسية، يأتي هذا الاستحقاق في سياق يتسم بتحولات اقتصادية واجتماعية عميقة، ما يضع نجاعة الفعل العمومي في قلب النقاشات.

وفي هذا الصدد، أشار أستاذ العلاقات الدولية بجامعة محمد الخامس بالرباط، محمد زكرياء أبو الذهب، إلى أن التشريعيات المقبلة تأتي في سياق موسوم بالعديد من الرهانات الكبرى، لاسيما مواصلة الإصلاحات، وتثبيت دعائم الدولة الاجتماعية، وتقليص الفوارق المجالية، فضلا عن تعزيز نجاعة الفعل العمومي.

وأبرز الأستاذ الجامعي، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أهمية الاستجابة لتطلعات المواطنين في مجالات التشغيل، والحماية الاجتماعية، والصحة، والتعليم، والقدرة الشرائية، مع إيلاء عناية خاصة للشباب وإدماجهم الاجتماعي والمهني.

وعلى الصعيد السياسي، اعتبر السيد أبو الذهب أن تشكيل أغلبية حكومية منسجمة وتحسين التنسيق بين الجهاز التنفيذي والجماعات الترابية يشكلان شرطين أساسيين لتنزيل فعال وناجع للإصلاحات، وتحقيق أجرأة ترابية فعلية للسياسات العمومية.

كما ركز السيد أبو الذهب على أهمية اعتماد تنمية ترابية مندمجة، من أجل الحد من الفوارق المجالية، وتعزيز تنمية مستدامة وشاملة، مع إيلاء اهتمام بالغ بقضية الموارد المائية والتحولات التي يشهدها السياق الدولي.

وفي ما يتعلق بانتظارات المواطنين، أكد السيد أبو الذهب أن التشغيل يظل في صلب الأولويات، داعيا إلى تعزيز سياسات الإدماج المهني وتحقيق التوافق بين منظومة التكوين وحاجيات سوق الشغل.

كما أبرز أهمية مواصلة الجهود في مجال الحماية الاجتماعية، والولوج إلى العلاج، وتوفير البنيات التحتية الصحية والتعليمية، ولاسيما بالمناطق النائية، فضلا عن التصدي للفوارق الاجتماعية وغلاء المعيشة.

وشدد، من جهة أخرى، على ضرورة إيلاء عناية خاصة بالشباب، لاسيما في ظل التحولات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي والأتمتة، مع الحرص على تعزيز إدماج الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن السياسات والإصلاحات المرتقبة.

وبخصوص المشاركة الانتخابية، أوضح السيد أبو الذهب أن المسؤولية تقع، بالدرجة الأولى، على عاتق الفاعلين السياسيين، المدعوين إلى تعزيز الصلة بين المواطنين والعمل العمومي، مؤكدا أن انخراط الشباب في العملية الانتخابية يظل رهينا بمدى استشعارهم الملموس لآثار الخيارات الحكومية والنتائج التي تفضي إليها على أرض الواقع.

وأوضح الخبير أن هذا الانخراط لا يقع على عاتق الأحزاب السياسية وحدها، داعيا منظمات المجتمع المدني والنقابات ومختلف الفاعلين المعنيين، إلى الإسهام في الجهود الجماعية الرامية إلى التحسيس بأهمية المشاركة والحث عليها.

وفي هذا السياق، أبرز الدور المتنامي لشبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها فضاءات للتواصل الاجتماعي والسياسي، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن تأثيرها يشكل عنصرا جديدا يتعين أخذه بعين الاعتبار من أجل تعزيز المشاركة المواطنة خلال الاستحقاق الانتخابي المقبل.

وخلص إلى أن الرهان يكمن في قدرة الأحزاب السياسية المتنافسة على تجديد الحوار مع المواطنين، وتعبئة الشباب على وجه الخصوص، من خلال طرح مقترحات قادرة على الاستجابة لانتظاراتهم وتعزيز ثقتهم في المسار الانتخابي.

الأقاليم الجنوبية للمملكة ..

المشاركة السياسية للشباب رهان أساسي لتجديد النخب

العيون - تشكل الأقاليم الجنوبية للمملكة نموذجا متقدما في مسار الدينامية التنموية والمجالية، مما يجعل من تعزيز مشاركة الشباب في الحياة السياسية بها، رهانا أساسيا لتجديد النخب.

وتتمثل هذه الدينامية في التحول نحو مأسسة أدوار الشباب كقوة اقتراحية فاعلة وشركاء في صنع القرار، الذي يتزامن مع الإصلاحات الانتخابية والتشريعية، والتي جعلت من تمكين هذه الفئة من أن تصبح ركيزة أساسية للدفع بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وفي هذا السياق، أبرز بوبكر حمداني رئيس مركز التفكير الاستراتيجي والدفاع عن الديمقراطية بالعيون، في حديث لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن فئة الشباب ممن لا تتجاوز أعمارهم 35 عاما باتت تحتل صدارة المنظومة التشريعية الجديدة الرامية إلى تسهيل ولوجهم إلى المؤسسات التمثيلية سواء من خلال الأحزاب أو في إطار الترشح اللامنتمي، مشيرا، في هذا الصدد، إلى التحفيزات المالية المهمة التي أقرها المشرع، والتي تتيح لمساهمة الدولة أن تغطي ما يصل إلى 75 في المائة من مصاريف الحملة الانتخابية للشباب، وذلك طبقا للضوابط القانونية المعمول بها.

وذكر السيد الحمداني أن هذه الإصلاحات تكتسب دلالة أكبر في الأقاليم الجنوبية، مذكرا بأن انتخابات 28 شتنبر 2021 أظهرت مستويات مشاركة مرتفعة، حيث سجلت جهة العيون الساقية الحمراء نسبة 66.94 في المائة، وجهة الداخلة وادي الذهب نسبة 58.30 في المائة.

ولاحظ أن هذه المؤشرات تؤكد وجود رصيد مهم من المشاركة القابلة للاستثمار، مشيرا إلى أن التحدي بالنسبة للشباب في الأقاليم الجنوبية لا يقتصر على رفع نسبة الإقبال على صناديق الاقتراع، بل يمتد إلى ترجمة هذه الحيوية الانتخابية إلى تمثيلية مؤسساتية حقيقية، وقوة اقتراحية وازنة قادرة على الترافع الفعال والإسهام في صياغة القرار على المستويات المحلية والجهوية والوطنية.

وفي هذا السياق، لفت الحمداني إلى أن المستجدات التشريعية تضع الأحزاب السياسية أمام مسؤوليات مضاعفة؛ فلم يقتصر المشرع على توفير التحفيزات المالية للترشح، بل امتد ليشمل إدماج الطاقات الشبابية في صلب الهياكل الحزبية نفسها، من خلال اشتراط ألا تقل نسبة الأعضاء المؤسسين الذين لا تتجاوز أعمارهم 35 سنة عن خمس مجموع الأعضاء في التنظيمات الجديدة.

وإلى جانب ذلك، يتابع المتحدث، تم تبسيط شروط تقديم لوائح الشباب غير المنتمين، وهو ما ينبغي أن يشكل دافعا قويا للأحزاب للبحث عن الكفاءات، وتأهيلها، ومنحها تزكيات فعلية، مشددا على أن الدعم القانوني والمالي المؤسسي يستوجب في المقابل انفتاحا حزبيا جادا يضع معايير النزاهة والكفاءة والقدرة الحقيقية على خدمة التنمية الترابية في صدارة أولويات إنتاج جيل جديد من النخب.

وفي السياق ذاته، يرى الباحث المهتم بالشأن السياسي والتنموي بالأقاليم الجنوبية،الطالب بويا زايدنا ماء العينين، أن تعزيز انخراط الشباب في الحياة السياسية يستدعي ابتكار آليات ناجعة لتفعيل مشاركتهم الفعلية في صياغة السياسات العمومية، بما يسهم في رفع منسوب الثقة بين الشباب والمؤسسات المنتخبة.

كما شدد السيد ماء العينين على حتمية جعل هذه المؤسسات أكثر تجاوبا مع تطلعات الشباب بوصفهم ركيزة أساسية في العملية التنموية والسياسية، مع ضرورة إقرار حلول عملية وفعالة في مجالات التشغيل، والتعليم، والثقافة، والرياضة، فضلا عن دعم ريادة الأعمال ومشاريع التنمية المستدامة.

وفي هذا الإطار، دعا ماء العينين إلى مأسسة المشاركة الشبابية في مواقع القرار ومواطن التدبير اليومي، وذلك عبر التأهيل والتأطير المستمر، واستعادة جسور الثقة في العمل الحزبي والسياسي من خلال تحفيز الانخراط الميداني الفعلي.

وأكد أن إشراك شباب الأقاليم الجنوبية يستوجب تمكينهم من الارتقاء إلى مستوى فاعلين ترابيين وازنين داخل المجالس المنتخبة، بما يتيح لهم الإسهام المباشر في بلورة السياسات العمومية وتتبعها وتقييمها، فضلا عن إبداء آرائهم ومقترحاتهم في تدبير المالية الترابية.

كما شدد على ضرورة إشراك الشباب وهيئات المجتمع المدني بشفافية ومصداقية داخل آليات التشاور والحوار التابعة للجماعات الترابية، ضمانا لمساهمتهم الفاعلة في إعداد وتتبع برامج التنمية المحلية والجهوية استنادا إلى معايير الحكامة الرشيدة والديمقراطية التشاركية.

وهكذا، تظل آفاق تعزيز المشاركة الشبابية في الأقاليم الجنوبية رهينة بمقاربة شمولية ومندمجة، تجمع بين الإصلاحات التشريعية والمؤسساتية (كقوانين الأحزاب والدعم المالي)، والتمكين الترابي (عبر ورش الجهوية المتقدمة والمجالس المنتخبة)، إلى جانب التكوين السياسي والمدني، ودعم أدوار المجتمع المدني، والاستثمار في الرافعة الرقمية.

مكناس.. إحياء الذكرى الـ28 لرحيل الملك الحسن الثاني بتسليم هبات ملكية وزيارات لعدد من الأضرحة

الوطنية بريس

أحيت عمالة مكناس مؤخرا، الذكرى الثامنة والعشرين لرحيل فقيد العروبة والإسلام جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه، من خلال تسليم هبات ملكية وتنظيم برنامج ديني متنوع يشمل زيارة عدد من الأضرحة.

واستهل البرنامج بزيارة لضريح السلطان المولى إسماعيل من قبل وفد رسمي ضم على وجه الخصوص أعضاء اللجنة الملكية المكلفة بتقديم الهبات الملكية وعامل عمالة مكناس عبد الغني الصبار، حيث تم إحياء حفل ديني بالمناسبة.

وجرى تنزيل البرنامج المسطر من قبل عمالة مكناس بتنظيم حفل ديني ثاني بمسجد «المسجد الأعظم» من طرف فقراء ضريح سيدي قدور العلمي وآخر بضريح الشيخ الكامل محمد الهادي بن عيسى ثم ضريح مولاي إدريس الأكبر.

ويأتي تنزيل عمالة مكناس لهذا البرنامج في إطار التقاليد الراسخة التي دأبت المملكة المغربية على إحيائها تخليدا لذكرى الملك الراحل الحسن الثاني، وتأكيدا على قيم الوفاء والتقدير التي يوليها الشعب المغربي لروحه الطاهرة.

وقد اعتلى جلالة الملك الحسن الثاني العرش في 3 مارس 1961، وقاد المملكة المغربية على مدى ثمانية وثلاثين عامًا، شهدت تنفيذ إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية، إلى جانب إنجاز مشاريع كبرى في مجالات البنية التحتية والتنمية. كما ارتبط اسمه بمحطات تاريخية بارزة، من أبرزها المسيرة الخضراء سنة 1975، التي شكلت منعطفًا حاسمًا في استكمال الوحدة الترابية للمملكة.

فاس: تسليم هبات ملكية لشرفاء أضرحة مولاي إدريس وسيدي أحمد التيجاني ومولاي عبد الله

الوطنية بريس

قامت لجنة ملكية، اليوم الاثنين 7 شتنبر2026 بفاس، بتسليم هبات ملكية لشرفاء أضرحة مولاي إدريس، وسيدي أحمد التيجاني، ومولاي عبد الله، وذلك بمناسبة الذكرى ال 28 لوفاة جلالة المغفور له الحسن الثاني، طيب الله ثراه.

وقامت اللجنة، التي ترأسها قيس بن يحيى، مكلف بمهمة بالديوان الملكي، بتسليم هذه الهبات خلال حفلات دينية جرت بحضور، على الخصوص، والي جهة فاس مكناس عامل عمالة فاس، والمندوبين الجهوي والإقليمي للشؤون الإسلامية، وعدد من الشرفاء.

وتميزت هذه الحفلات الدينية، التي جرت في أجواء مطبوعة بالسكينة والخشوع، بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم، رفعت خلالها أكف الضراعة إلى العلي القدير بالدعاء الصالح بأن يحفظ أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس، ويكلل أعماله بالتوفيق والسداد لما فيه مزيد من التقدم والازدهار للمملكة، وأن يقر عين جلالته بولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن، ويشد أزر جلالته بشقيقه صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، وبسائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة.

كما تضرع الحاضرون إلى الباري عز وجل، بأن يتغمد بواسع رحمته ورضوانه جلالتي المغفور لهما محمد الخامس والحسن الثاني، طيب الله ثراهما.

انتخابات 2026: فاس-مكناس أمام رهان تعزيز حضور النساء في مواقع القرار

الوطنية بريس/ وم ع

تشكل جهة فاس-مكناس، بما تزخر به من رصيد سياسي وثقل ديمغرافي، إحدى الجهات التي تعكس بوضوح التحولات التي تشهدها المشاركة السياسية للنساء بالمغرب خلال السنوات الأخيرة.

فمنذ الانتخابات العامة لسنة 2021، تعزز حضور المرأة داخل عدد من المؤسسات المنتخبة، في سياق دينامية وطنية تروم تكريس مبدأ المناصفة وتوسيع ولوج النساء إلى تدبير الشأن العام.

وتبدو جهة فاس-مكناس نموذجا معبرا عن هذا المسار، بما تعرفه من حضور متزايد للنساء في الحياة السياسية والمدنية، وبما تختزنه من كفاءات نسائية.

ويرى العديد من الملاحظين أن انتخابات 23 شتنبر لن تكون مجرد محطة انتخابية عادية، وإنما مناسبة لتقييم ما تحقق من مكتسبات منذ انتخابات 2021، واستشراف آفاق جديدة لتعزيز حضور النساء في مراكز القرار.

وفي هذا السياق، أكد أستاذ القانون العام بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، فؤاد أعلوان، أن المشاركة السياسية

للنساء عرفت تطورا ملحوظا خلال العقدين الأخيرين بالمغرب، مسجلا أن انتخابات 2021 أفرزت انتخاب 96 امرأة بمجلس النواب من أصل 395 نائبا، وهي أعلى نسبة عرفتها المؤسسة التشريعية منذ إحداثها.

وأوضح في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن هذا التطور ظل في جانب كبير منه تطورا كميا، بالنظر إلى استمرار محدودية حضور النساء في مواقع القيادة، سواء على مستوى رئاسة الجماعات الترابية أو الجهات أو اللجان الاستراتيجية.

واعتبر أن تقييم هذه التجربة ينبغي ألا يقتصر على عدد النساء المنتخبات، وإنما على مدى مساهمتهن في توجيه وبلورة القرارات العمومية الترابية.

وأكد أعلوان أنه أصبح من الضروري التمييز بين «التمثيلية العددية» و«التمثيلية المؤثرة»، لأن ارتفاع عدد النساء داخل المجالس المنتخبة لا يعني بالضرورة ارتفاع مستوى تأثيرهن في صناعة القرار.

وسجل، في المقابل، أن التجربة الحالية أبانت عن تطور تدريجي في حضور النساء داخل المكاتب المسيرة واللجان الدائمة، مع بروز مساهمات ملموسة في عدد من القطاعات ذات الارتباط المباشر بحياة المواطنين، من قبيل التنمية البشرية، والإدماج الاجتماعي، والتعليم، والصحة، والبيئة، والاقتصاد الاجتماعي والتضامني.

ومن زاوية المجتمع المدني، ترى الفاعلة في مجال التنمية المحلية بمدينة فاس، فاطمة الزهراء شهيد، أن انتخابات 2021 شكلت محطة مهمة في تعزيز تمثيلية النساء داخل المؤسسات المنتخبة، معتبرة أن التحدي الحقيقي يتمثل اليوم في تعزيز حضورهن داخل مواقع اتخاذ القرار والقيادة، خاصة على المستويين المحلي والجهوي.

وأكدت أن انتخابات 2026 تمثل فرصة لتقييم المكتسبات التي تحققت خلال السنوات الأخيرة، مبرزة أن المجتمع المدني بجهة فاس مكناس يزخر بطاقات نسائية واعدة تحتاج فقط إلى الثقة والدعم حتى تضطلع بأدوار سياسية أكبر.

وأفادت بأن المرأة المغربية قطعت أشواطا مهمة، من خلال الانتقال من مجرد تمثيلية رمزية إلى مشاركة فعلية في تدبير الشأن العام، وإن كان هذا الانتقال يتم بوتيرة متفاوتة من حزب إلى آخر، معتبرة أن التجربة أثبتت أن النساء، متى أتيحت لهن فرصة تحمل المسؤوليات، يضطلعن بشكل كامل بالمهام المنوطة بهن، وبالكفاءة المطلوبة في مختلف المجالات.

مكناس تحتضن دورة تكوينية لتأهيل الملاحظين المرشحين لمواكبة تشريعيات 2026

الوطنية بريس/ كريم حدوش

احتضن مركز تفتح الشباب بحي النعيم بمكناس، يوم الأربعاء 9 شتنبر 2026، دورة تكوينية لفائدة الملاحظات والملاحظين المترشحين لمواكبة الانتخابات التشريعية المزمع تنظيمها بالمغرب يوم ال23 شتنبر 2026.

وجرى خلال الدورة التي أطرها ممثل النسيج الجمعوي لرصد الانتخابات بمكناس عبد الرحمان بن دياب، استعراض المنهجية المعتمدة في رصد مختلف مراحل العملية الانتخابية، وفق مبادئ الحياد والاستقلالية والموضوعية.

وتعرف المشاركون في الدورة على كيفية تعبئة استمارات الملاحظة، وآليات توثيق المعطيات، فضلاً عن سبل التعامل مع مختلف الحالات التي قد تعترض الملاحظين يوم الاقتراع، بما يضمن إنجاز مهامهم وفق المعايير الوطنية والدولية المعمول بها في مجال ملاحظة الانتخابات.

وفي معرض تأطيره للدورة أبرز عبد الرحمان بن دياب، أن الهدف الأساس هو تعزيز قدرات الملاحظين وتأهيلهم للقيام بأدوارهم بكفاءة ومهنية، بما يساهم في ترسيخ مبادئ الشفافية والنزاهة وتعزيز الثقة في المسار الانتخابي.

وأكد بن دياب، أن الانتخابات المقبلة تكتسي أهمية بالغة بالنسبة للدولة باعتبارها تعد مؤشرا من المؤشرات التي سيعتمدها المنتظم الدولي خاصة الولاية المتحدة الأمريكية لتعزيز دعم موقف المملكة في الصحراء المغربية.

وشهدت الدورة نقاشا وتفاعلا همّ الإشكالات الميدانية التي قد يُصادفها الملاحظ أثناء أدائه لمهامه يوم الاقتراع،حيث طرحت مجموعة من الأسئلة والاستفسارات وعلى ضوئها قُدمت توضيحات من شأنها ضمان نجاح العملية.

مخيمات تندوف.. المغرب يدعو المفوضية السامية لشؤون اللاجئين إلى إعطاء الأولوية لـ «الحلول المستدامة» في تخطيطها للميزانية

جنيف - في ظل تزايد الاحتياجات وميزانية تفرض خيارات صعبة، دعا المغرب، الأربعاء ٩ شتنبر بجنيف، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى إدراج «الحلول المستدامة» ضمن تخطيطها للميزانية المخصصة لمخيمات تندوف في الجزائر، معتبرا أن التمويلات المرصودة، منذ عدة عقود، تكرس «نظاما مكلفا للإبقاء على الوضع القائم»، بدل الإسهام في تسويته.

وأوضح السفير، الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى بجنيف، عمر زنيبر، خلال أشغال اللجنة الدائمة للمفوضية، أن هذه الحلول المستدامة تتمثل في العودة الكريمة للساكنة المعنية، طبقا للنداء الذي وجهه صاحب الجلالة الملك محمد السادس، وإعادة التوطين في بلدان ثالثة مستعدة للمساهمة في ذلك، والاندماج في البلد المضيف.

وقال السيد زنيبر «منذ سنة 2021، عبأت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين نحو 90 مليون دولار في مخيمات تندوف بالجزائر. وفي الوقت نفسه، سنة تلو أخرى، تراجع كل شيء: تضاعف معدل سوء التغذية، وتلاشت الاستقلالية الاقتصادية، ولا يزال الولوج إلى الشغل محظورا، بحيث ارتفع الإنفاق فيما تراجع الأمل».

وبحسب السيد زنيبر، فإن هذه الأرقام «لا تصف برنامج حماية»، بل «نظام إبقاء»، مكلفا في سياق ميزانياتي مقيد، وغير كاف بالنظر إلى احتياجات الأشخاص المعنيين.

وفي هذا الصدد، ذكر السفير بأن القانون الدولي للاجئين ينص على «ثلاثة حلول مستدامة»، وهي «العودة الطوعية إلى الوطن، وإعادة التوطين، والاندماج في البلد المضيف»، معتبرا أن هذه الحلول هي التي تتيح وضع حد لاستمرار النفقات المرتبطة بأوضاع النزوح الممتدة.

وأكد، من جهة أخرى، أن المملكة «تتحمل بشكل كامل نصيبها من هذه المسؤولية»، مبرزا أن هذا الالتزام يكتسي اليوم بعدا جديدا، بعد أن كرس مجلس الأمن، باعتماده القرار 2797، المبادرة المغربية للحكم الذاتي، بما أتاح فتح أفق سياسي يتجاوز حالة الجمود التي فرضها الوضع القائم.

وفي هذا الإطار، يضيف السفير، يشكل النداء الذي وجهه صاحب الجلالة الملك محمد السادس من أجل العودة الكريمة للساكنة المعنية «التزاما باستقبالهم، دون شروط وعلى أساس فردي وطوعي صرف»، مشيرا إلى أن المغرب «يدعم أيضا، بالقناعة نفسها، الحلين الآخرين، وهما إعادة التوطين في بلدان ثالثة مستعدة للمساهمة في ذلك، والاندماج في البلد المضيف، وفق الاختيار الحر لكل شخص».

وأكد أن هذه المقاربة ليست معزولة، موضحا أن عددا مهما من الدول المانحة، من بين أبرز المساهمين في الميزانية، تعلن «استعدادها لتمويل ما يفضي إلى الحل، بدلا مما يطيل أمد الوضع».

ودعا السيد زنيبر، بناء على ذلك، المفوضية السامية لشؤون اللاجئين إلى «اغتنام هذا الاستعداد، من خلال وضع الحلول المستدامة في صلب تخطيطها للميزانية، والشروع، مع الدول المعنية والشركاء المتطوعين، في بحث الحلول الثلاثة قبل انعقاد دورة اللجنة التنفيذية».

وخلص السفير إلى أن «هدف خفض الحالات الممتدة إلى النصف بحلول سنة 2035 هو، في المقام الأول، هدف ميزانياتي: ولن يتقرر في مكان آخر غير هذا المكان، في كيفية تخصيص كل دولار».

أين يتجه العالم؟

أبدأ مقالي بسؤال يطرحه العقل قبل القلب: «أين يتجه العالم؟»

كل يوم نسمع عن حرب هنا، وفيضان هناك، وزلزال في مكان آخر. وكأن الأرض نفسها تتأهب لحدث جلل. الأرض التي دمرها الإنسان بطمعه المادي، وبحروبه، وبعبثه بمواردها.

الخوف اليوم لم يعد من السلاح التقليدي فقط، بل من شبح السلاح النووي. واستعماله يعني شيئا واحدا : «الأرض المحروقة». أرض لا تصلح للحياة، وماء مسموم، وهواء ملوث. نهاية لا تبقي أخضر ولا يابس.

التقدم التكنولوجي الذي كان من المفترض أن يخدمنا، فات حدهِ وانقلب إلى ضده.

أصبحنا عبيدا للهواتف النقالة. كل فرد في ركن من البيت يتواصل مع «أشخاص وهميين» وينسى من بجانبه.

هذا التمرد التكنولوجي لم يضرب الفرد فقط، بل ضرب الأسرة في صميمها. فانهارت القيم، وتآكلت الأخلاق، وتفككت الروابط.

كم من أنثى ركبت قطار الطلاق بسبب بُعد وشك وبرود؟

وكم من ذكر هجر بيته بحثا عن مغامرة عابرة في شاشة؟

ما يقلق البشرية اليوم ليس الفقر وحده، بل تفشي الأمراض، واشتعال الحروب، وأصوات تقول إننا على أعتاب» حرب عالمية ثالثة» ستأتي على كل شيء.

إن لم يتدخل العقل المتزن، وإن لم تعُد الإنسانية إلى فطرتها، إلى الرحمة وإلى الحوار، فالخطر القادم لن يستثني أحدا. الخطر على الكون كله.

وفي الختام أقول:

العالم لا يحتاج لمزيد من القنابل، بل لمزيد من القلوب الرحيمة . لا يحتاج لمزيد من السرعة، بل لمزيد من التوقف والتفكر.

فإما أن ننقذ أنفسنا... أو نغرق جميعا.

بقلم:

*المبدع والإعلامي

إدريس عابر*

محمد بن سليمان الروداني: العالم الموسوعي والصانع المبتكر

حميد بركي

محمد بن سليمان الروداني واحد من أعلام المغرب في القرن الحادي عشر الهجري، ومن الشخصيات العلمية التي جمعت بين سعة المعرفة وتنوّع الاهتمامات، فلم يتقف عند حدود العلوم الشرعية، فقد امتد إلى الفلك والرياضيات والنحو واللغة والبلاغة والتصوف والأدب، فضلا عن مهارته في عدد من الصناعات الدقيقة، وقد خلف آثارًا نثرية وشعرية وعلمية تشهد على شخصية موسوعية متميزة.

وُلد بمدينة تارودانت سنة 1037هـ/1627م، واشتهر بأسماء وألقاب متعددة، منها أبو عبد الله محمد بن سليمان بن الفاسي، وابن طاهر السوسي المغربي الروداني المراكشي المالكي، ونزيل الحرمين الشريفين، وقد اكتسب هذه الشهرة الواسعة من كثرة أسفاره ورحلاته في بلاد المغرب والمشرق، ومن اتساع دائرة شيوخه وتلاميذه ومجالات اشتغاله العلمي1

تلقى الروداني علومه الأولى بالمغرب على عدد من كبار العلماء، من بينهم أبو مهدي عيسى السكتاني، مفتي مراكش وقاضي قضاتها، ومحمد بن سعيد المرغيني، ومحمد بن أبي بكر الدلائي، ومحمد بن ناصر الدرعي، الذي لازمه أربع سنوات، فدرس عليه التفسير والحديث والتصوف وغيرها من العلوم. ثم رحل إلى الجزائر، فأخذ عن العالم الكبير سعيد بن إبراهيم، المعروف بسيدي سعيد قدورة، ولم يلبث أن اتجه إلى المشرق، فتنقل بين عدد من مراكزه العلمية، وأخذ عن كبار العلماء في البلاد التي حل بها، ففي مصر لازم دروس نور الدين الأجهوري، والشهاب الخفجي، والشهاب القليوبي، ومحمد بن أحمد الشوبري، والشيخ سلطان، وأجازه هؤلاء جميعًا(3)(4)(5)(6)(7)(8). ثم قصد الحرمين الشريفين، وجاور بمكة والمدينة سنين طويلة، مشتغلًا بالتأليف والتدريس، قبل أن يتوجه إلى القسطنطينية سنة 1081هـ/1671م.

وفي طريقه إلى القسطنطينية توقف بالرملة، حيث حضر دروس شيخ الحنفية خير الدين الرملي(9)(10)، ثم أقام مدة في دمشق، وحضر دروس عدد من علمائها، ومنهم الشيخان محمد بن حمزة ومحمد بن بدر الدين بلبان الحنبلي(11). ولما وصل إلى القسطنطينية أقام بها نحو عام، ونال منزلة رفيعة لدى الوزير ورجال البلاط، وكان له عدد كبير من التلاميذ في المغرب والمشرق، من أبرزهم محمد بن أبي بكر الشبلي، ومحمد بن عبد الرحمن الفاسي، والشيخ أحمد بن أبي بكر بن شيخان باعلوي، وأحمد بن تاج الدين الدمشقي، ومفتي مكة المكرمة إمام الدين بن أحمد المرشدي العمري الحنفي، وتلميذه عبد الله بن سالم البصري(12)(13)(14)(15).

غير أن شهرة الروداني لم تقم على علوم الشريعة وحدها؛ فقد كان من أبرز اهتماماته علم الفلك، وأظهر فيه قدرة علمية وعملية لافتة. فقد صنع، إلى جانب الأسطرلابات، عددًا من الآلات والأدوات التي تكشف عن مستوى متقدم من المعرفة التطبيقية في عصره، و ذلك في الفترة نفسها تقريبًا التي شهدت في أوروبا ظهور تجارب علمية وتقنية جديدة، ومنها آلة باسكال الحاسبة التي اخترعها بليز باسكال في القرن السابع عشر، ويقدم أبو سالم العياشي، الذي عرف الروداني معرفة شخصية، شهادة بالغة الأهمية عن مهاراته الصناعية، فهو يصفه بأنه كان ذا يد صناع، يحسن كثيرًا من الحرف الدقيقة، ولا سيما الطرز والصياغة وتسفير الكتب والخرازة، كما كان يصنع السياط ويتخذ منها وسيلة لكسب قوته، ويذكر العياشي كذلك مهارته في صناعة الأسطرلابات والآلات الخاصة بالتوقيت والهيئة، ومنها الأرباع والدوائر والأنصاف والمكانات.

ومن أعجب ما ينقله العياشي عن براعة الروداني قدرته على إصلاح القوارير الزجاجية بطريقة دقيقة، حتى يصبح موضع الكسر دقيقًا كالشعرة لا يكاد يُرى، غير أن أعظم ما أثار إعجابه آلة ابتكرها الروداني وجمع فيها بين علمي التوقيت والهيئة، وهي آلة كروية دقيقة الصنع، متعددة الدوائر والرسوم، صممت بحيث تمكن من تمثيل عدد من الظواهر والدوائر الفلكية تمثيلًا محسوسًا، وتصلح للاستعمال في البلاد المختلفة بحسب اختلاف عروضها وأطوالها16.

وكانت هذه الآلة ثمرة اجتهاد أصيل، إذ لم يسبق الروداني، بحسب شهادة العياشي، إلى صناعة مثلها، ولم يكن عمله مجرد محاكاة لآلة سابقة، فهو ابتكار قائم على تصور علمي وصناعة دقيقة، وقد ألف الروداني رسالة يشرح فيها كيفية استعمال هذه الآلة، وسماها «النافعة على الآلة الجامعة»(17). ومن المفيد، من الناحية التاريخية والعلمية، إعادة تركيب هذه الآلة اعتمادًا على وصفها في رسالة صاحبها، لما يمكن أن تكشف عنه من مستوى المعرفة الفلكية والتطبيقية في المغرب خلال القرن الحادي عشر الهجري، كما أنه لم يقتصر اهتمامه بالفلك على الصناعة والآلات، فقد ألف منظومة طويلة في علم الفلك وشرحها، ناقش فيها بعض آراء الرياضيين، واعتمد في ذلك على قواعد وبراهين رآها كفيلة بتدعيم تصوراته العلمية18. ومن اللافت أن حياته تزامنت مع مرحلة شهدت في أوروبا أيضًا تحولات كبرى في تاريخ العلوم، فقد ظهر إسحاق نيوتن بعده بقليل، ووضع سنة 1687م كتابه الشهير الذي عرض فيه قوانين الحركة والجاذبية.

وإلى جانب اشتغاله بالفلك والرياضيات، كان فقيهًا ومحدثًا بارزًا، وقد أهّله علمه ومكانته لأن يتولى، بعد عودته من القسطنطينية سنة 1082هـ/1672م، منصب مفتي الحرمين الشريفين بمكة، وتمتع في تلك المرحلة بنفوذ علمي كبير، حتى كان شريف مكة يرجع إلى رأيه في القضايا والمسائل المهمة. واستمرت مكانته الرفيعة إلى وفاة شريف مكة سنة 1093هـ/1682م، أي قبل وفاة الروداني بعام واحد تقريبًا.

ثم تغيرت أوضاعه السياسية والاجتماعية، فزالت حظوته، وحُكم عليه بالنفي إلى بيت المقدس، غير أنه امتنع عن الذهاب إليه محتجًا بانعدام الأمن في الطريق، وترك أسرته في مكة، واتجه إلى دمشق، حيث عاش في عزلة نسبية، منصرفًا إلى التأليف.

وفي دمشق ألّف كتابه المشهور في الحديث «الجمع بين الكتب الخمسة والموطأ»(19)، على نمط كتاب «جامع الأصول» لابن الأثير، غير أنه جاء أكثر تفصيلًا، وجمع فيه، إلى جانب أحاديث موطأ الإمام مالك، أحاديث الكتب الخمسة: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي. ويشير المؤلف إلى أن اصطلاح المحدثين لم يكن مستقرًا دائمًا على عدد واحد من الكتب المعتمدة، فقد جرى أحيانًا الاقتصار على أربعة كتب، وأحيانًا على خمسة، وأحيانًا على الكتب الستة بإضافة سنن ابن ماجة(20).

ثم وضع الروداني كتابًا أوسع وأشمل، هو «جمع الفوائد بجامع الأصول ومجمع الزوائد»21 جمع فيه أحاديث أربعة عشر كتابًا من كتب الحديث، من بينها الكتب الستة، والموطأ، ومسند الدارمي، ومسند أحمد بن حنبل، ومسند أبي يعلى، ومسند البزار، ومعاجم الطبراني الثلاثة: الكبير والأوسط والصغير، وقد اكتسب هذا الكتاب أهمية خاصة في علم الحديث، وعدّه أهل هذا الفن من الكتب الجامعة النافعة.

كما ألّف في عدد من العلوم الأخرى، فكان له كتاب في أوائل الكتب الحديثية، وشرح ومختصر لكتاب «التحرير» في أصول الفقه الحنفي لابن الهمام22، وله كذلك فهرسته الشهيرة «صلة الخلف بموصول السلف»، التي ترجم فيها لنفسه، وذكر فيها الكتب التي قرأها، والشيوخ الذين أخذ عنهم، وهي بذلك مصدر مهم للتعرف على الحركة التعليمية والعلمية في عصره23

ولم يغب عن اهتمامه علم العربية؛ فقد وضع حاشية على «التسهيل» وحاشية على «التوضيح»، وهما من مؤلفات ابن مالك، كما اشتغل بالبلاغة، فاختصر «تلخيص المفتاح» للقزويني وشرحه، وله في علم العروض جدول في صناعة الشعر، كما نظم في التصوف منظومة ضمن اهتمامه بطريق القوم24. و إلى جانب ذلك كله، كان أديبًا وشاعرًا. غير أن أدبه اتخذ طابعًا خاصًا، يتداخل فيه الميل إلى الصنعة والتركيب مع شغفه بالتنظيم والدقة، وهي خصائص تبدو أيضًا في أعماله العلمية والصناعية.

ومن الشواهد اللافتة على ذلك مقطوعة شعرية كتبها جوابًا لأحد أصحابه، يحيى بن الباشا الإحساني، بمناسبة مروره بالمدينة المنورة، وتتكون المقطوعة الأصلية من ثمانية أبيات من بحر المديد، ورويها الهمزة، غير أنها صيغت بطريقة تسمح بتوليد مقاطع شعرية أخرى عند قراءتها عموديًا أو أفقيًا أو جزئيًا، كما تتشكل من الحروف الأولى للأبيات عبارة «يا يحيى خذ»، في إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾(25).

ويقول الروداني في هذه المقطوعة:

يِ يَفُعْتْ غُرَّةُ بَدْرَةٍ تَبَاهَى
لِأَمْعُ وَجْهِ سَمَا الذَّكَاءُ
ارْتَقَى عُلَى الْأَنَامِ ضِيَاهُ
سَاطِعٌ عِطْرِهِ شَذَا الْنَدَاءُ
ي يَقِظْ فَطِنٌ أَرِيبٌ لَبِيبٌ
شَامِخُ الْمَجْدِ تَحْكِي النُّهَاءُ
ح حَاكَمَ نَظْمَ الْبَنَامِي ذَكَاهُ
بَارِعٌ شِعْرًا سَبَقَ النُّبَهَاءِ
ي يَقْتَضِي شُكْرًا عَلَيْنَا ثَنَاهُ
بَاهِرُ الْحُسْنِ يَهْوَى الْثَّنَاءَ
أَصْلُهُ عِنْدَ انْفِتَاحِ حَبَاهُ
رَافِعُ قَدْرِ وَلِيِّ اللِّوَاءِ
خِ خَطِيْبٌ فِي نَسْجِ نَظْمٍ بَدِيعٍ
بَحْرُهُ طَامٍ وَفِي الْعَطَاءِ
ذِ ذَارِشِي عَبْدُ الْخَرَامِ شَذَاهُ
هَامِعٌ زَهْرًا زَهِيٌّ الْصَبَاءِ 26

ولا تخفى على القارئ في هذه الأبيات مظاهر التكلف والمبالغة، وما يعتري بعضها من تكرار وحشو وقد تنبه أبو سالم العياشي إلى ذلك، فطلب من القارئ أن يتسامح مع الشاعر، وأن يغض الطرف عما في أسلوبه من ثقل ورتابة، مراعاة لما اشتملت عليه المقطوعة من ضروب الصنعة وأفانينها.

وكتب الروداني نثرًا جوابًا عن تلك الأبيات، لا يقل عنها ميلًا إلى السجع والصنعة، فقال: «دونكما بكرًا تدانيها، لأنك أخو أبيها، اقترحها فكر بارد، وقدحها زند خامد...»27. ويكشف هذا النص عن نزوع واضح إلى الجمل المزدوجة والسجع المتتابع، وهي طريقة تجعل الصنعة اللفظية حاضرة بقوة في النص، وإن كانت قد تأتي أحيانًا على حساب انسياب المعنى وقوة الإلهام.

ومن اللافت في هذا النثر توظيف بعض الآيات القرآنية في سياق المطارحة الأدبية، وهو ما يستدعي التمييز بين جمال التضمين القرآني وبين مدى مناسبة السياق الأدبي للمعنى الأصلي للآية، فالآية الكريمة التي أشار إليها الروداني تحمل معنى عميقًا متعلقًا بالوحي والكتاب والرسالة، ولذلك فإن نقلها إلى سياق الموازنة الشعرية يحتاج إلى قدر كبير من الاحتياط حتى لا يبتعد الاستخدام الأدبي عن دلالتها الأصلية.

وتكشف هذه الجوانب المتعددة من شخصية الروداني عن عقل يميل إلى الجمع بين العلم والصنعة، ويجد متعته في التركيب والتنظيم والابتكار. ولذلك فإن كتاباته، شعرية كانت أم نثرية، لا تخلو من مظاهر التعقيد والتنسيق، كما أن صناعته للآلات الدقيقة تعكس بدورها ميلًا إلى بناء الأشياء وتركيبها وفق نظام محسوب.

وقد اتسعت دائرة اهتماماته إلى مجالات أخرى كانت حاضرة في ثقافة عصره، فذكر أنه درس بعض ما كان يسمى علوم السحر، ومنها علم الرمل والأوفاق وسر الحروف. وهذا الجانب من سيرته يكشف عن طبيعة الثقافة الموسوعية في ذلك العصر، حيث كان العالم قد يجمع بين علوم شرعية ولغوية وفلسفية ورياضية وفلكية، إلى جانب معارف أخرى كانت متداولة في البيئة العلمية والثقافية آنذاك.

وهكذا تبدو شخصية محمد بن سليمان الروداني شخصية استثنائية في تاريخ العلم والثقافة بالمغرب؛ فقد جمع بين الفقه والحديث، والفلك والرياضيات، والنحو والبلاغة، والتصوف والأدب، كما جمع بين التأليف والعمل اليدوي وصناعة الآلات. وإذا كانت بعض نصوصه الأدبية تبدو مثقلة بالصنعة والتكلف، فإن ذلك لا يحجب القيمة الكبرى لشخصيته العلمية، ولا يقلل من أهمية ما تركه من مؤلفات في الحديث والفلك وغيرها من العلوم.

وتوفي محمد بن سليمان الروداني بدمشق في عاشر ذي القعدة سنة 1094هـ، الموافق لـ31 أكتوبر 1683م، ودُفن، تنفيذًا لوصيته، في التربة الإيجية عند سفح جبل قاسيون28 وبوفاته فقد المغرب واحدًا من أكثر علمائه موسوعية في القرن الحادي عشر الهجري، رجلًا جمع في شخصه بين العالم والفقيه والمحدث والفلكي والرياضي واللغوي والأديب والصانع، وترك وراءه تراثًا يعكس مرحلة مهمة من تاريخ المعرفة المغربية والعربية.

الهوامش

(1) ترجمة محمد بن سليمان الروداني عند: ع. العياشي، الرحلة، 2: 45-30؛ م. اليفراني، الصفوة، ص. 198-196؛ م. القادري، النشر، 2: 88-81؛ م. الحضيكي، طبقات؛ م. الناصري، الرحلة؛ ع. ابن إبراهيم المراكشي، الإعلام، 4: 359-334، رقم 401؛ المحبي، خلاصة الأثر؛ ع. كنون، النبوغ، 1: 285-284؛ م. ابن تاويت وم. عفيفي، الأدب المغربي، ص. 313؛ ع. الكتاني، فهرس الفهارس، 1: 62، 321-317، 2: 118؛ ك. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 2: 459 (610) والملحق، 2: 691؛ د. رونو؛ م. السوسي، سوس العالمة، ص. 181؛ ع. بنسودة، دليل، 2: 304؛ م. الحجوي، الفكر السامي، 4: 116-115، رقم 773.

(2) : م. السوسي، سوس العالمة، ص. 783.

(3) القادري، النشر، 1: 216؛ ك. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 2: 355؛ والملحق، 1: 54.

(4) : ك. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 2: 317.

(5) المصدر السابق، 2: 285؛ والملحق، 2: 396.

(6) المصدر السابق، 2: 364؛ والملحق، 2: 496.

(7) المصدر السابق، 1: 181، 396؛ و2: 330؛ والملحق، 1: 307، 682/3؛ و2: 443، 458.

(8) المصدر السابق، 1: 294/4، 450؛ 2: 198، 233؛ والملحق، 1: 290، 647، 651، 807، 842؛ و2: 290.

(9) مدينة صغيرة في فلسطين تقع إلى الشمال الشرقي من بيت المقدس.

(10) ك. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، الملحق، 2: 266، 312، 426، 428.

(11) المصدر السابق، 2: 448.

(12) مؤلف كتاب مشرع الراوي في مناقب بن علوي. انظر: بروكلمان، الملحق، 2: 617.

(13) ل. بروفنسال، مؤرخو الشرفاء، ص. 295، ورقم 1، مع المراجع المذكورة هناك.

(14) ك. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 2: 279؛ والملحق، 2: 510.

(15) المصدر السابق، الملحق، 2: 521 (931). وهذه المعلومات مأخوذة عن ع. ابن إبراهيم المراكشي، الإعلام، 4: 359-358، نقلا عن المحبي في خلاصة الأثر، وعن ابن المترجم سالم الروداني في الإمداد في معرفة علوم الإسناد.

(16) ع. ابن إبراهيم المراكشي، الإعلام، 4: 349-350. وكان أبو سالم العياشي أول من أدخل إلى المغرب آلة من هذا النوع، أهداها إليه الروداني نفسه، واستعملها بعد ذلك ابن عبد الله العياشي في الزاوية الحمزوية لتحقيق القبلة وتصحيح محراب مسجدها. انظر: مجلة تطوان، 1963، العدد 8، مقال م. المنوني.

(17) مخطوط المكتبة الحمزاوية، عدد 168. انظر المرجع السابق، ص. 151.

(18) طبعت المنظومة في الهند، وعنوان شرحها مقاصد الغوالي بقلائد الآلي، مخطوط عدد 146.

(19) طبع هذا الكتاب بالهند.

(20) : ابن خلدون، المقدمة، طبعة بيروت، ص. 792-793؛ وكولدزيهر، دراسات حول الحديث الإسلامي، 7: 322، 327 وما بعدها.

(21) : ع. ابن إبراهيم المراكشي، الإعلام، 4: 336، 339؛ و م. السوسي، سوس العالمة، ص. 181.

(22) شرح هذا الكتاب المسند محمد سعيد بن محمد سنبل الشافعي. انظر: ع. ابن إبراهيم المراكشي، الإعلام، 4: 359.

(23) مخطوط عدد 5 ح، مكتوب بخط ابن المؤلف أبي بكر سنة 1097هـ/1686م.

(24) م. السوسي، سوس العالمة، ص. 181. وهذه المؤلفات يغلب على الظن أنها كلها توجد في المشرق.

(25) سورة مريم، الآية 12.

(26) : ع. ابن إبراهيم المراكشي، الإعلام، 4: 357، نقلًا عن رحلة العياشي.

(27) المصدر نفسه.

(28) المصدر نفسه، 4: 359.

جهة فاس مكناس: أكثر من 519 ألف تلميذ مسجلون في المدارس الرائدة

الوطنية بريس

بلغ عدد التلاميذ المسجلين في المدارس الرائدة بجهة فاس مكناس 519 ألفا و761 تلميذا، بنسبة تغطية تبلغ 83 بالمائة في المرحلة الابتدائية و65 بالمائة في المرحلة الإعدادية، وذلك ضمن دينامية تهدف إلى تعزيز جودة التعليم، ودعم العدالة المجالية، ومكافحة الهدر المدرسي.

وأثناء عرض قدمه يوم الإثنين 7 شتنبر2026 بفاس حول الدخول المدرسي الجديد على مستوى الجهة، أكد فؤاد الرواضي، مدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لفاس مكناس، أنه فيما يتعلق بالتعليم الابتدائي، انضمت 309 مدارس جديدة إلى البرنامج، ليصل إجمالي عدد المدارس الرائدة إلى 873 مدرسة، مقارنة بـ 565 مدرسة في العام السابق. وتستقبل هذه المؤسسات حاليا 368,584 تلميذا، في مقابل 228,879 تلميذا في السابق، أي بزيادة قدرها 139,705 تلميذا.

وتضم هيئة التدريس في هذه المدارس 14,222 مدرسا، مقارنة بـ 8,478 مدرسا في السابق، بدعم من 136 مفتشا ومستشارا ميدانيا. وقد ساهم هذا التوسع في رفع نسبة تغطية التعليم الابتدائي بمدارس التميز من 55 بالمائة إلى 83 بالمائة خلال عام واحد.

وأضاف الرواضي أن هذا النمو انعكس إيجابا في تحسين المهارات التعليمية الأساسية، إذ ارتفعت نسبة التلاميذ الذين بلغوا المستوى التربوي المطلوب من 48.63 بالمائة خلال المرحلة الأولى من التقييم إلى 63.30 بالمائة في نهاية المرحلة الخامسة، بينما حصل جميع مديري ومعلمي المدارس المشاركة على شهادات اعتماد.

وفيما يخص المرحلة الإعدادية، ارتفع عدد إعداديات التميز من 96 إلى 186 إعدادية، ما يمثل 90 مؤسسة إضافية، ويرفع نسبة التغطية من 32.98 بالمائة إلى 65 بالمائة. ويبلغ عدد التلاميذ الملتحقين بهذه الإعداديات 151,177 تلميذا، مقارنة بـ 87,542 تلميذا في السابق، مع هيئة تدريس قوامها 6,263 أستاذة وأستاذا مقارنة بـ 2,841 في السابق.

وأضاف الرواضي أن الأكاديمية، إلى جانب الإصلاح التربوي، تضع العدالة المجالية في صميم عملها، من خلال تعزيز الفرص التعليمية والحد من التفاوت في الوصول إلى التعليم.

وأشار الى افتتاح 49 مؤسسة تعليمية جديدة في أنحاء الجهة، منها 27 مؤسسة في المناطق القروية، من بينها خمس مدارس مجتمعية مصممة خصيصا لتحسين بيئة التعلم لتلاميذ المناطق النائية. كما تم إنشاء نحو 430 فصلا دراسيا إضافيا في إطار توسيع المرافق القائمة.

وأوضح أن مختلف هذه الجهود ساهمت في تخفيف الاكتظاظ، حيث بلغت النسبة الآن 0.59 بالمائة في المدارس الابتدائية و3.18 بالمائة في الاعداديات، مبرزا أن تعزيز الدعم الاجتماعي ساهم في معالجة العقبات التي قد تعيق الالتحاق بالمدارس إذ يستفيد حاليا 90,518 تلميذا من خدمة النقل المدرسي، وذلك بفضل إضافة 91 مركبة نقل جديدة تم شراؤها بالتنسيق مع مجالس العمالات والأقاليم.

وتوسعت شبكة المدارس الداخلية بإضافة ستة مرافق جديدة، مما وفر 720 سريرا إضافيا ليصل إجمالي عدد التلاميذ المقيمين إلى 27,367 تلميذا. كما تم افتتاح ثلاث منشآت جديدة لدور الطالبة، توفر طاقة استيعابية إضافية تبلغ 308 سريرا.

تعزية ومواساة

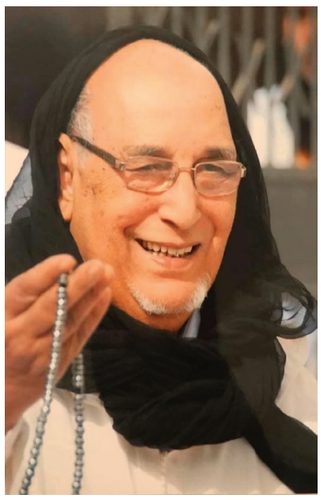

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، وببالغ مشاعر الحزن والأسى، تلقينا نبأ انتقال المشمول بعفو الله وواسع رحمته، العلامة الجليل الشيخ سيدي لارباس بن الشيخ محمد الأغظف، نجل شيخنا الشيخ ماءالعينين، إلى جوار ربه.

وإننا، أمام هذا المصاب الجلل، لا نملك إلا أن نتقدم بأصدق عبارات التعازي وأخلص مشاعر المواساة إلى أسرة الفقيد الكريمة، وذويه ومحبيه ، وإلى كافة أهل العلم والتصوف، سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يجعله في مقام كريم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

إن رحيل العلامة الشيخ لارباس بن الشيخ محمد الأغظف يعد فقدا مؤلما، إذ تفقد الساحة العلمية والروحية المغربية والإسلامية واحدا من رجالاتها، غير أن عزاءنا فيما خلفه من أثر طيب وسيرة حسنة وروح وطنية صادقة، وما قدمه من علم وخدمة للتراث الروحي والعلمي للمملكة المغربية الشريفة، مما سيظل شاهدا على مكانته وعطائه.

نسأل الله تعالى أن يجعل ما قدمه في ميزان حسناته، وأن يجزيه عن علمه وعمله خير الجزاء، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن ينور مرقده، ويرفع درجته في المهديين، ويجمعه بمن أحب من الصالحين.

كما نسأله سبحانه أن يلهم أسرته وذويه ومحبيه جميل الصبر وحسن العزاء، وأن يعظم لهم الأجر، ويجبر مصابهم، ويخلف عليهم في فقيدهم خيرا.

بسم الله الرحمان الرحيم:

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۝ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾

دين ودنيا

بحيرة طبريا وأشراط الساعة

بقلم هيثم عبدالحميد باحث في مقارنة الأديان

الحمد الله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد:—

السؤال هنا ما علاقة بحيرة طبريا بأشراط الساعة؟

في البداية وقبل الإجابة على هذا السؤال لابد أن نتعرف على بحيرة طبريا، فهي تعد أخفض بحيرة مياه على وجه الأرض، مياهها عذبة صالحة للشرب، مصدرها الأمطار والثلوج الذائبة المنحدرة من جبل الشيخ (جبل هيرمون) ومرتفعات الجولان ومنطقة الجليل، والتي تتجمع لتغذية نهر الأردن.

أهمية البحيرة تمثل خزاناً استراتيجياً رئيسياً للمياه في المنطقة.

والبحيرة تقع في شمال فلسطين، بين منطقة الجليل غربا وهضبة الجولان شرقا، على مسار نهر الأردن.

أما عن الإجابة على سؤال عنوان هذا المقال وهو: ماعلاقة بحيرة طبريا بأشراط الساعة؟

فقد ورد في صحيح السنة من حديث فاطمة بنت قيس (رضي الله تعالى عنها) في صحيح الإمام مسلم برقم 2942، أن سيدنا تميم الداري (رضي الله تعالى عنه) خرج في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهراً في البحر حتى أرجئوا إلى جزيرة عند غروب الشمس، دخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة كثيفة الشعر لا يُدرى قُبلها من دبرها من كثرة الشعر، فقالت: "أنا الجساسة"، وسألوها فقالت لهم إن هذا الدير رجل بالأفق فانطلقوا إليه، دخلوا الدير فإذا برجل عظيم الخلق شديد الإثاقات (موسّق/مقيد) بالحديد، يسألهم عن أمور محددة: عن نخل بيسان (هل يُثمر؟)، عن بحيرة طبرية (هل فيها ماء؟)، عن عين زغر (هل فيها ماء ويزرع أهلها؟)، عن النبي الأمي (ما فعل؟).

أخبرهم الرجل بأنه المسيح الدجال وأنه يوشك أن يُؤذن له في الخروج فيسير في الأرض كلها إلا مكة وطيبة.

عاد تميم إلى المدينة وروى القصة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فصعد النبي المنبر وحدث بها الناس وأقرّ بأنها توافق ما كان يحدثهم به عن الدجال.

والشاهد من الحديث الشريف أن انخفاض منسوب المياه لبحيرة طبرية علامة أكيدة لقرب خروج المسيح الدجال مخلص اليهود، أما جفاف البحيرة بشكل نهائي يكون بعد ذلك في زمن يأجوج ومأجوج،

في النهاية بحيرة طبريا لها أهمية كبيرة حيث تحتل مكانة روحية خاصة لدى أتباع الرسالات السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام. ويذهب بعض المؤمنين، لا سيما من المسلمين، إلى الربط بين جفاف البحيرة واقتراب نهاية العالم.

الوطنية بريس
ⵜⴰⵡⴰⵟⴰⵏⵉⵜ ⵏⵍⵃⵓⵔⵉⵢⵜ
> العدد: 178 > من 15 إلى 30 شتنبر 2026

الموسم المدرسي ومواسم التعلم

من مقاعد المدرسة إلى مدرسة الحياة

مع بداية شهر شتنبر، تستعد الأسر المغربية لاستقبال موسم دراسي جديد. في المدن والقرى، تستعيد المدارس حركتها، وتمتلئ المكتبات ومحلات بيع اللوازم المدرسية بالأسر والتلاميذ، ويستعد الآباء والأمهات لبداية سنة جديدة بما تحمله من آمال وانتظارات. وفي صباحات الدخول المدرسي، تعود حركة التلاميذ إلى الأزقة والدروب، ويستعيد الأستاذ مكانه أمام السبورة، وتفتح المؤسسات التعليمية أبوابها لاستقبال أجيال جديدة، في مشهد يتكرر كل عام، لكنه يحمل في كل مرة أحلاما وآمالا جديدة.

> الوطنية بريس
> محمد الحمدوشي

الموسم الدراسي يرتبط في الذاكرة المغربية بالمدرسة والأستاذ والكتاب والامتحان والشهادة، وبذلك الأمل الذي تحمله الأسر وهي ترى أبناءها يخطون خطواتهم الأولى في طريق التعلم والمعرفة. لكن، وسط هذه الأجواء، يحق لنا أن نطرح سؤالا يتجاوز حدود المدرسة والجامعة. هل التعلم موسم يخص التلاميذ والطلبة فقط، أم أن الإنسان المعاصر أصبح يعيش موسم تعلم دائم لا ينتهي؟!

لقد تغير العالم كثيرا، وتغير معه معنى المعرفة. فنحن نعيش في عصر لا تتوقف فيه العلوم عن التطور، ولا تتوقف التكنولوجيا عن تغيير تفاصيل حياتنا، ولا تترك التحولات المتسارعة للإنسان فرصة طويلة للاكتفاء بما تعلمه في الماضي. كل يوم يحمل جديدا في الطب والهندسة والاقتصاد والإعلام والاتصال والتكنولوجيا...

وإذا كان التلميذ المغربي يعود إلى المدرسة ليكتسب معارف جديدة، فإن الموظف والمهني والأستاذ والصحفي ورجل الأعمال والطبيب والمهندس وسائر أفراد المجتمع... مطالبون هم أيضا بأن يجددوا معارفهم ومهاراتهم.

إننا في عصر، لم يعد فيه التعلم مسيرة تبدأ من الطفولة وتنتهي بالحصول على شهادة، وإنما أصبح أسلوب حياة. فالمدرسة تمنح الإنسان الأساس، والجامعة تمنحه التخصص، لكن الحياة المهنية والاجتماعية تواصل تعليمه بطرق مختلفة. وقد يكون أجمل ما في التعلم أنه لا يحتاج دائما إلى قاعة درس أو سبورة؛ فقد يبدأ بكتاب، أو بمقال، أو بحوار، أو بدورة تكوينية، أو بتجربة مهنية، أو بمحاولة لفهم أداة تكنولوجية جديدة.

وفي المغرب، حيث يعرف المجتمع تحولات متسارعة في مجالات الاقتصاد والرقمنة والإدارة والتعليم والإعلام وسوق الشغل... أصبحت الحاجة إلى التعلم المستمر أكثر وضوحا وإلحاحا. فالمغرب الذي يراهن على تطوير اقتصاده، وتعزيز قدراته الرقمية، وتأهيل موارده البشرية، يحتاج قبل كل شيء إلى مواطن قادر على التعلم والتكيف مع المتغيرات. ولا يمكن لأي مجتمع أن يحقق تقدما مستداما إذا ظل أفراده يعتمدون على معارف اكتسبوها قبل سنوات طويلة بينما العالم من حولهم يتقدم ويتغير.

ولذلك يمكن أن ننظر إلى بداية الموسم الدراسي باعتبارها اعلان عن انطلاق مواسم التعلم بالنسبة للجميع. فكما يضع التلميذ أهدافه الدراسية، يمكن للموظف والمهني ورب الأسرة وكل شخص أن يضع لنفسه هدفا معرفيا جديدا. قد يكون تعلم لغة، أو اكتساب مهارة رقمية، أو قراءة كتب في مجال جديد، أو تطوير القدرات المهنية، أو تعلم استعمال أدوات الذكاء الاصطناعي، أو حتى تحسين مهارات التواصل وإدارة الوقت واتخاذ القرار... ليست المسألة في أن يتحول كل مغربي إلى طالب جامعي من جديد، وإنما في أن يحتفظ كل واحد منا بعادة التعلم.

ولعل المدرسة المغربية نفسها تظل جزءا أساسيا من هذه المعادلة. فمهما تطورت التكنولوجيا، يظل الأستاذ حاضرا باعتباره أكثر من ناقل للمعلومة؛ فهو موجه ومرب وصاحب تأثير في تشكيل شخصية المتعلم. وفي زمن أصبحت فيه المعلومة متاحة بضغطة زر، لم تعد مهمة المدرسة مجرد تقديم المعلومات، بل أصبحت أيضا تعليم التلميذ كيف يبحث، وكيف يفكر، وكيف يتحقق، وكيف يميز بين المعرفة الحقيقية والمعلومة الزائفة، وكيف يستخدم التكنولوجيا بدل أن يصبح أسيرا لها.

وهذا يقودنا إلى تحد جديد: لم نعد نعاني فقط من نقص المعلومات، بل من وفرتها الهائلة. الهاتف الذي يحمله التلميذ المغربي أو الموظف أو رب الأسرة يفتح أمامه عالما كاملا من الأخبار والمعلومات والمقاطع والآراء. لكن كثرة ما نقرأ ونشاهد لا تعني بالضرورة أننا نتعلم. فقد يستهلك الإنسان ساعات طويلة أمام شاشة هاتفه دون أن يضيف إلى معرفته شيئا حقيقيا. لذلك أصبح التفكير النقدي، والقدرة على التحقق من المصادر، والتمييز بين الحقيقة والرأي، واختيار المحتوى المفيد، جزءا من التربية الحديثة.

وتقدم التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي مثالا واضحا على سرعة التحول. فقد دخلت هذه الأدوات إلى مجالات متعددة، وأصبحت تغير طريقة أداء عدد من الأعمال والمهام. وهذا التحول يثير مخاوف مشروعة حول مستقبل بعض المهن والوظائف، لكنه يطرح في المقابل سؤالا أكثر أهمية: هل سنكتفي بالخوف من التكنولوجيا، أم سنتعلم كيف نستخدمها؟

التحدي الحقيقي ليس أن التكنولوجيا تتقدم، وإنما أن يتوقف الإنسان عن تطوير نفسه. فالأداة الجديدة يمكن أن تكون تهديدا لمن يرفض فهمها، لكنها قد تصبح فرصة لمن يتعلم استخدامها بذكاء. وفي عالم الشغل، لن يكون المطلوب بالضرورة أن ينافس الإنسان الآلة في السرعة والحساب، وإنما أن يعرف كيف يستخدمها لتعزيز قدراته، مع الحفاظ على ما يميز الإنسان من إبداع وحس نقدي وبعد أخلاقي وقدرة على التواصل وفهم الآخرين.

وهنا يتغير أيضا مفهوم النجاح. فالشهادة، مهما كانت مهمة، لم تعد وحدها كافية لضمان القدرة على مواكبة سوق الشغل. لقد أصبحنا نحتاج إلى الانتقال تدريجيا من ثقافة الشهادة إلى ثقافة التعلم والمهارة. فالمؤسسة تبحث عن شخص يعرف كيف يحل المشكلات، وكيف يتعلم، وكيف يتكيف، وكيف يعمل مع الآخرين، وكيف يستخدم الأدوات الجديدة. والشهادة قد تكون بداية الطريق، لكنها ليست نهاية التعلم.

ولا ينبغي أن يظل هذا التفكير محصورا في المؤسسات التعليمية. فالأسرة المغربية أيضا لها دور أساسي في صناعة مجتمع يتعلم. فالطفل لا يتعلم فقط داخل القسم، وإنما يتعلم من البيت، ومن طريقة حديث والديه، ومن علاقتهم بالكتاب، ومن نظرتهم إلى المعرفة، ومن تشجيعهم له على السؤال. وحين يرى الطفل والده يقرأ، أو أمه تتعلم مهارة جديدة، أو أحد أفراد الأسرة يبحث عن معلومة ويتحقق منها، فإنه يتلقى رسالة تربوية أقوى من كثير من النصائح.

فالتعلم ليس واجبا مدرسيا، وإنما هو جزء من رحلة الحياة.

و التعلم كذلك لا يرتبط بعمر محدد. فكم من شخص اكتشف بعد الأربعين أو الخمسين أنه قادر على تعلم لغة أو مهنة أو مهارة جديدة. فالعمر قد يغير طريقة التعلم، لكنه لا يلغي القدرة عليه. والإنسان لا يتوقف عن النمو حين يتقدم به العمر، وإنما يبدأ الجمود حين يتوقف عن الفضول والسؤال.

بل إن الحياة نفسها مدرسة لا تقل أهمية عن المدرسة النظامية. نتعلم من النجاح، لكننا نتعلم أيضا من الفشل، ونتعلم من السفر والاحتكاك بالآخرين، ومن التجارب المهنية، ومن الأخطاء التي ارتكبناها ثم اكتشفنا كيف نتجنبها. وقد تكون بعض الدروس التي تمنحها الحياة أقسى من دروس الكتب، لكنها أعمق أثرا إذا عرف الإنسان كيف يتأملها ويستخلص منها الفوائد والعبر.

وكم هو جميل أن نجعل من بداية هذا الموسم الدراسي مناسبة لا لمراجعة ما سيتعلمه أبناؤنا فقط، وإنما أيضا لمراجعة ما يمكن أن نتعلمه نحن. فالتلميذ أمام سنة دراسية جديدة، والطالب أمام مرحلة جديدة من التخصص، والأستاذ أمام مستجدات تربوية ورقمية، والموظف أمام أدوات وأساليب عمل جديدة، والمهني أمام سوق يتغير، والصحفي أمام إعلام تتبدل وسائطه وأدواته بسرعة...

وليس المطلوب أن نحقق قفزة كبيرة في كل مرة. قد يكفي أن يخصص الإنسان وقتا ثابتا للقراءة، أو يتعلم مهارة جديدة، أو يتابع تكوينا في مجال عمله، أو يشارك في دورة تدريبية، أو يتعلم استعمال أداة رقمية جديدة... فالاستمرارية أهم من حجم الخطوة، والعادة الصغيرة التي تتكرر باستمرار يمكن أن تصنع فرقا كبيرا بعد سنوات.

ف "خير الأعمال أدومها وإن قل"

إن المغرب الذي يريد أن يبني مستقبله لا يحتاج فقط إلى مزيد من المدارس والجامعات، بل يحتاج أيضا إلى مجتمع يؤمن بالتعلم المستمر. مجتمع لا ينظر إلى المعرفة باعتبارها امتيازا مدرسيا أو جامعيا، وإنما باعتبارها حقا وضرورة ووسيلة للنهوض بالفرد والمجتمع.

التكنولوجيا لا تتوقف، والعلوم تتوسع، والمهارات تتطور، والمهن نفسها تتغير. والركب الحضاري يمضي إلى الأمام، ومن أراد أن يحافظ على موقعه فيه فعليه أن يتحرك مع ركب الحضارة . ولا يتعلق الأمر هنا بمنافسة الآخرين فقط، وإنما بقدرة الإنسان على أن يكون أفضل مما كان عليه بالأمس.

لذلك، ونحن نرى المدارس المغربية تستعيد حركتها، ربما يكون السؤال الأهم مع بداية الموسم الدراسي ليس فقط: ماذا سيتعلم أبناؤنا هذا العام؟ وإنما أيضا: ماذا سنتعلم نحن؟

فموسم التعلم الحقيقي لا يبدأ في سبتمبر وينتهي في يونيو، ولا يبدأ من المدرسة وينتهي عند الجامعة. إنه موسم مفتوح على الحياة كلها، يبدأ مع أول سؤال، ويستمر ما دام في الإنسان فضول لمعرفة المزيد ولديه شغف للتحصيل والتعلم.

ففي زمن تتسارع فيه التحولات، قد لا يكون الخطر في أن يجهل الإنسان معلومة معينة، وإنما أن يعتقد أنه لم يعد بحاجة إلى التعلم.

فمن أراد أن يواكب عصره، عليه أن يواكب معارف عصره. ومن أراد أن يضمن لنفسه مكانا في المستقبل، فعليه أن يستعد له بالتعلم.

ولعل أجمل رسالة يمكن أن يحملها لنا الدخول المدرسي هذا العام هي أن الموسم الدراسي للتلاميذ والطلبة، أما موسم التعلم فهو للجميع.

ليس المطلوب أن نعود جميعا إلى مقاعد الدراسة، وإنما أن نحمل معنا روح المدرسة إلى الحياة: أن نسأل، ونبحث، ونتعلم، ونجرب، ونصحح أخطاءنا، ثم نواصل المسير.

فالمغرب الذي نريده لأبنائنا لا يبنى بالمدرسة وحدها، وإنما أيضا بآباء وأمهات وموظفين ومهنيين وأساتذة وصحفيين وخبراء ومواطنين لا يتوقفون عن تطوير أنفسهم. وكل واحد منا يستطيع أن يبدأ من مكانه، وبالإمكانات التي يملكها، فبخطوة صغيرة تبدأ رحلة الألف ميل.

فلنحول الدخول المدرسي من موعد يعود فيه أبناؤنا إلى الدراسة، إلى موعد نعود فيه جميعا إلى التعلم. ولنجعل هذا الموسم بداية عهد شخصي بسيط: كل يوم معرفة جديدة، وكل شهر مهارة جديدة، وكل فصل نسخة أفضل من أنفسنا.

موسم دراسي سعيد وموفق لأبنائنا وبناتنا، وموسم تعلم جديد وجميل لنا جميعا.

مقام النبي

صلى الله عليه وسلم ومكانته العلية (1)

بقلم: الدكتور حسن الجامعي

مقدمة:

إنّ المتأمّلَ في كتاب الله تعالى، المتدبّرَ لآياته من أوّلها إلى آخرها، يقف وقفةَ إجلالٍ ظاهرة أمام عظيم عنايةِ القرآن الكريم بمقام النبي صلى الله عليه وسلم، فقد وردت آيات كثيرة في كتاب الله العزيز تعظم قدره، وتسعى في مراضيه، والتنويه بمنزلته، على وجه يكشف عن رفعة شأنه، وسموّ مكانته عند ربّه جل وعلا، مما يورث في القلب محبته وتعظيمه، ويزيد المؤمن يقيناً بجلالة قدره، وكمال منزلته، ومن تلك الأساليب القرآنية الدالة على هذا التعظيم، أنّ القرآن كثيرًا ما يصرف الخطاب المتعيّن في حقّ النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه، إذا كان في السياق ما لا يليق بمقامه الشريف، فيُنزّه نبيه عن مواجهته، ويُوجّه الخطاب إلى غيره، زيادةً في الإكرام، وتمامًا في التوقير، ومثاله قوله تعالى: ((إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ))، فالسياق كلّه متعلّق بالنبي صلى الله عليه وسلم، غير أن القرآن عدل عن مواجهته بالخطاب في موضع الفشل والنزاع، فصرفه إلى أصحابه، مع أن مقتضى الظاهر كان يقتضي توجيهه إليه، وذلك من باب اللطف الإلهي بحبيبه صلى الله عليه وسلم؛

ومن لطفه تعالى بنبيه أنه يسعى إلى صيانة خاطره من مواجهة الأذى، فلا يواجهه بشبهات المشركين ولا بأقوالهم الجارحة، بل يصرفها إلى سياق الحكاية عنها، حفظًا لخاطره، وصيانةً لقلبه الشريف، كما قال تعالى: ((وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ))، كما أمر المؤمنين بتعزير وتوقير النبي صلى الله عليه وسلم، وجاء التسبيح لله تعالى ليجمع بين حقه عز وجل وحق رسوله عليه الصلاة والسلام، فقال تعالى: ((لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا))، ومن رعاية الله عز وجل ولطفه بنبيه أنه قدم العفو على العتاب، فقال تعالى: ((عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ))، فابتدأ بالعفو قبل ذكر موضع المؤاخذة، حفظًا لقلبه الشريف، وإظهارًا لعلوّ منزلته؛ كما وصفه بما يدل على التشريف الخاص وإبراز الإعجاز والتحدي بالأمية فجعلها آية من آيات نبوّته، قال تعالى: ((الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ))؛

ثمّ تولّى سبحانه وتعالى بنفسه الدفاع عنه صلى الله عليه وسلم، وحشد لنصرته جنده من السماء والأرض، قال سبحانه، ((إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ * عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا))

وختم هذا التعظيم بالقسَم بحياته الشريفة، فقال جلّ وعلا: ((لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)) ولا يُقسم الله إلا بعظيم، فكان ذلك تشريفًا لم يُعْطَ لغيره، ودلالةً على سموّ قدره، وعلوّ مكانته، صلى الله عليه وسلم؛

بعد هذه التوطئة، ومن خلال هذه الآيات القاطعة والصريحة التي تثبت بلا شك مكانة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم عند الله عز وجل، يجب أن نعلم بأن نصرة جنابه الشريف ليست خيارًا، بل واجب شرعيّ تحكمه ضوابط الوحي، وتضبطه مقاصد الشريعة، وخاصة بعد أن طلع علينا مأفون ومفتون يقلل من جناب المصطفى صلى الله عليه وسلم ويتطاول على مقامه العالي، والذي يذكرني بحادثة رواها الإمام ابن الجوزي وقعت أثناء الحج في زمانه، إذ بينما الحجاج يطوفون بالكعبة ويغرفون الماء من بئر زمزم قام أعرابي فحسر عن ثوبه، ثم بال في البئر والناس ينظرون، فما كان من الحجاج إلا أن انهالوا عليه بالضرب حتى كاد يموت، وخلصه الحرس منهم، وجاؤوا به إلى والي مكة، فقال له: قبّحك الله، لمَ فعلت هذا؟ قال الأعرابي: حتى يعرفني الناس، يقولون: هذا فلان الذي بال في بئر زمزم فوجبت النصرة لما أخذه الله على من تصدر هذا الأمر وأخذ على عاتقه نصرة الله ودينه ونبيه و الدفاع والذود عن حمى الإسلام وحمى النبي عليه الصلاة والسلام؛

من هنا نعرض نصوصا صريحة ثابتة في حكم من آذى النبي صلى الله عليه وسلم، وتكشف بجلاءٍ عن الموقف الشرعي، بعيدًا عن الغلو، وبعيدًا عن التفريط؛

فقد أخرج البخاري في «صحيحه» عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ، حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا، فَقَالَ: يَا عَمِّ، هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الْآخَرُ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ، قُلْتُ: أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي، فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ: هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا، قَالَا: لَا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: كِلَاكُمَا قَتَلَهُ، وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ، وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الجموح؛

بعد هذا النص الجلي والنصوص كثيرة في معاقبة من يقع في عرض النبي صلى الله عليه وسلم أو الاستهزاء به تصريحا أو تعريضا، وحتى لا يُساء فهم هذه النص وغيره من النصوص، أو تُنزع من سياقها الشرعي، كان لزامًا أن نُبيّن الميزان الذي جاءت به الشريعة في هذا الباب فما الميزان المقاصدي في أحكام أذى النبي صلى الله عليه وسلم؟

يجب أن نعلم أنه لما قرّرت الشريعة هذا الحكم في حق من آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنما قرّرته صيانةً للدين، وحفظا لمقام النبوّة، وسدًا لباب الاستهانة بالوحي، لا اندفاعًا لعاطفة مجرّدة، ولا انتقامًا شخصيًا، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أبعد الناس عن حظوظ النفس، وأعظمهم حلمًا وعفوًا، لكنّ الشريعة - وهي تنظر إلى مآلات الأقوال والأفعال علمت أن التهاون بجنابه الشريف يفتح باب الطعن في أصل الرسالة، ويُسقط هيبة الوحي، ويجعل الدين عُرضةً للاستخفاف والامتهان، فكان هذا الحكم حراسة لعقيدة الأمة، لا تشفيًا من شخص، ولا تجاوزا لميزان العدل، ولهذا كان هذا الحكم منضبطا بضوابط الشرع، موكولا إلى ولاة أمور المسلمين وإلى قضائها، لا إلى أهواء الأفراد، ولا إلى فوضى الغضب، ولا إلى ردود الأفعال المنفلتة، لأن الشريعة التي عظمت مقام النبي صلى الله عليه وسلم هي ذاتها التي حرّمت الظلم، وسدّت ذرائع الفتنة، ومنعت أن يُتخذ الدين ستارًا للفوضى أو العدوان،

فحق على الأمة أن تعظمه علما، ومحبة، واتباعا، ونصرة، وأن تحذر أن تكون ممن يؤذيه بقول أو فعل، أو يفرّط في جنابه باسم التساهُل أو التمدن؛

ولما كان من الثوابت الدينية المعتمدة في المملكة المغربية المذهب المالكي الذي أجمعت عليه الأمة، سوف أركز في بيان مكانة النبي عليه الصلاة والسلام عند أصحابه وما ينبغي أن يكون عند المسلمين من بعدهم حتى ندرك يقينا قدر صاحب الشريعة الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وليخرج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان ومن ظلام الجهل إلى رحاب العلم فكيف كانت علاقة الصحابة الكرام بنبينا عليه السلام؟

الوطنية بريس
> العدد: 178 > من 15 إلى 30 شتنبر 2026

منظومة القيم في المناهج الدراسية بين التنظير والممارسة

الوطنية بريس
شيكي عبد اللطيف

عرف موضوع التربية منذ ظهور الإنسان إلى يومنا هذا اهتماما متواصلا ومتزايدا نظرا للدور المركزي الذي تلعبه هذه الاخيرة ، سواء فيما يتعلق بنقل المعارف والخبرات والتجارب والعادات والتقاليد من جيل الى آخر، او فيما يرتبط بالسيرورة التفاعلية والتواصلية البين-جيل أو داخل الجيل الواحد، والتي تتطلب تعليما وتدريبا وتكوينا وبيداغوجية ملائمة للوضعيات التعليمية - التعلمية التي يفرضها سياق وظروف ووضعيات معينة. وقد لعبت علوم التربية والعلوم الإنسانية عموماً كالسيكولوجيا و السوسيولوجيا دورا مركزيا في فهم وتحليل ودراسة وتفسير العمليات التعليمية -9التعلمية في مختلف اطوارها واشكالها، ومايحيط بها من مواضيع ذات الصلة، وقد استطاعت عدة تيارات فكرية ونظريات وبراديغمات تنتمي إلى هذا الحقل المعرفي او ذاك، تقديم مقاربات وتفسيرات لمختلف الظواهر التي تعتري النظام التعليمي خصوصاً ومجال التربية بشكل عام. وقد استفاد مجال التربية عموماً والمدرسة بشكل خاص من كل هاته التجارب والخبرات إذ تم تجريب بيداغوجيا مبنية على ماتم التوصل إليه من نتائج في هذا المجال. في هذا الصدد شكل موضوع القيم حقلا مثيرا للاهتمام منذ بداية النصف الثاني من القرن الماضي ، رغم ان الفلاسفة و المفكرين والسوسيولوجيين الاوائل اهتموا به واقروا على الاهتمام به. وتجدر الإشارة على ان بوادر الاهتمام بدراسة القيم المدرسية قد ظهرت بفرنسا منذ السبعينيات من القرن الماضي.نتيجة للمشاكل التي ترتبت عن تعميم التمدرس والتي تمظهرت من خلال الأكتظاظ والعنف والمخدرات وتراجع الحوافز الدراسية. وغيرها من المشاكل التي شكلت مواضيع شغلت بال صانعي القرار التربوي الفرنسي.واصبح بذلك من اللازم الاستعانة بالدراسات المتعلقة بموضوع القيم لمحاولة ملامسة عمق المشاكل المرتبطة بالإدماج والتماسك الاجتماعيين خصوصاً بالنسبة للمهاجرين والفئات الإجتماعية التي تعيش في المناطق ذات الأولوية التربوية ZEP، اما في المغرب وباستثناء بعض الدراسات التي نشرتها المندوبية السامية للتخطيط واخرى قامت بانجازها بعض المؤسسات المالية المحلية والدولية، اضافة الى بعض الأبحاث التي قام بها مهتمون من الحقلين السوسيولوجي والتربوي، فإن موضوع القيم مازال موضوعا لم يلق بعد ما يستحقه من عناية.

*منظومة القيم في المناهج الدراسية:

يكتسي المقرر الدراسي اهمية كبرى إذ يعتبر عنصرا اساسيا بالنسبة للمدرس والمتعلم معا ، وتكمن هاته الأهمية حسب معجم «علوم التربية» مصدرا رئيسيا لنقل المعرفة للمتمرس، حيث يلازم المتعلم خلال مختلف مراحل تعلمه، ويعتبر من الوسائل البيداغوجية المحورية في السيرورة التعليمية-التعلمية ووسيلة فعالة لتمرير القيم.

وفي المجال التربوي تعتبر مجموعة من المعايير الموجهة لسلوك الإنسان ودوافعه في تناسق او تضارب مع الأهداف والمثل العليا التي تستند عليها علاقات الافراد داخل المجتمع.ولذلك فهي تتميز عن غيرها من الدوافع السلوكية كالعادات والاتجاهات والاعراف في كونها تتضمن سياقا مقعدا من الاحكام المعيارية للتمييز بين الصواب والخطأ بين الحقيقي والزائف ، وتمثل وعيا جماعيا ، وتكون اكثر تجريدا ورمزية وعمومية.

القيم من المواضيع ذات الاهمية الكبرى في الوقت الراهن نظراً لحجم التحولات القيمية التي عرفها العالم، لفعل عوامل سياسية اقتصادية وثقافية، الشيء الذي ادى الى بروز روافد جديدة للهوية ومرجعيات مختلفة مختلفة مؤطرة للقيم الإجتماعية. فلم تعد الاسرة ولا الجماعة تحتكر بناء ونقل القيم، بل اصبحت مجموعة من القنوات والمؤسسات تلعب دورا اساسيا في تمريرها وغرسها لدى الناشئة ومن ابرزها المدرسة والتي تعتبر مؤسسة من اهم المؤسسات التي تقوم عبر المناهج الدراسية بتمرير المضامين والمعارف. وتكوين الاتجاهات والقيم التي يتوخى كل نظام تعليمي ترسيخها لدى المتعلمين والتي تتمظهر بالنسبة للسياق المغربي في القيم الدينية وقيم الهوية الحضارية وقيم المواطنة، بالإضافة إلى القيم الكونية وحقوق الإنسان المنصوص عليها في المواثيق الدولية.

ومما لا شك فيه ان تناول موضوع القيم في المناهج الدراسية يقتضي فهم واقع المسألة القيمية بالمجتمع المغربي الذي عرف كغيره من المجتمعات تحولات في مجال القيم دون ان تكون له اية قطيعة مع الماضي، إذ مازالت بعض القيم متجذرة لحد الآن ، وكما هو معلوم يشكل الدين الاسلامي المرجع الاساسي في بناء المنظومة القيمية ويساهم بقوة في توجيه الفرد والمجتمع .لكن الملاحظ اليوم تفاقم بعض المظاهر السلوكية الغير السوية، من قبيل العنف بكل تجلياته، عدم التسامح بالإضافة إلى عدم إحترام الآخر وغيرها من المؤشرات الدالة على وجود خلل ما في منظومتنا التربوية خصوصا فيما يتعلق بموضوع القيم.

*القيم بالمناهج الدراسية بين التنظير والممارسة:

تعتبر المدرسة المرآة التي تعكس تفاعلات الافراد داخل المجتمع والتي يخول لها ترسيخ القيم المرجوة وغرس مباديء الحقوق التي يجب التمتع بها والواجبات التي ينبغي الالتزام بها.واذا كانت القيم الدينية هي الموضوع المهيكل لمنظومة القيم في المناهج الدراسية وهنا يمكن القول ان المفاهيم التي توظف في الكتاب المدرسي غالبا تكون مجردة وعامة ومتداولة ولا تشكل اضافة نوعية بالنسبة للتلاميذ، إذ ليس هناك خيط ناظم بين الدين كنص معياري جماعي والتدين كممارسة فردية ،إذ يلاحظ توظيف مجموعة من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة بالإضافة إلى مقتطفات من السيرة النبوية وسير الصحابة والتاريخ الاسلامي. لكن تبقى مسألة التأويل في فهم وتأسيس المعاني الامر الذي يحيلنا إلى دراسة قام بها الانتربولوجي الامريكي كليفورد غيرتس في كتابه،،»الاسلام ملاحظا» والذي خلص ان المجتمعات الإسلامية غير متجانسة وليس هناك اسلوب ديني شائع بصورة متماثلة وشاملة، واكد ان الافراد لايغيرون النمط الديني ولكن يقومون بتبني استراتيجيات ملائمة حسب حاجياتهم في لحظة محددة من إنتاج المعنى ومثاله في ذلك النساء المحجبات، حيث الرمز اللباسي الذي يتخذ النزعة الاسلامية مرجعية له وهنا يطرح السؤال هل كل المحجبات مسلمات؟. في المقابل نجد انفتاح المجتمع المغربي على القيم الكونية، قيم حقوق الإنسان التي تتمظهر في الكرامة والحرية والعدالة الاجتماعية واحترام الاختلاف، والتنوع الثقافي. وكما هو معلوم ان القيم تندرج من خلال المواثيق الدولية ضمن منظومة مايسمى عامة بحقوق الانسان وهذه الحقوق لها مرجعيات متعددة منها الدينية، الفلسفية والوطنية وغيرها، وهذه الحقوق كونية شمولية لانها تتوجه إلى جميع الشعوب والامم، وكل المنظمات الدولية.لكن الاختلاف حول نسبويةالقيم يؤدي الى اختلاف في التركيبة الإجتماعية من حيث التكوين والوعي بالاشياء، والقوانين المنظمة للعلاقات بين افراد المجتمع من جهة،وبينهم وبين غيرهم من افراد المجتمعات الاخرى في التفكير والعقائد والتقاليد وغيرها.

الامر الذي قد يكون مصدرا الاختلالات في منظومة القيم والتي تتمثل في مجموعة من السلوكات الغير السوية والممارسات الغير المنتظرة من قبيل العنف بكل تجلياته المادية والرمزية، وعدم التسامح ورفض الاختلاف والتمييز المبني على النوع الإجتماعي وغيرها.وبما ان المدرسة مؤسسة من اهم المؤسسات الإجتماعية التنشؤية من المفروض عليها ان تكون مجالا للتربية على قيم الأختلاف والتعدد والاختيار، ويجب عليها كذلك تمرير القيم المتفق عليها داخل المجتمع

*خلاصات :

إن دور المدرسة ليس التعليم فقط، بل التربية بشكلها الشمولي بتعبير إميل، وعليه فالموسسة التربوية مطالبة بتجديد هياكلها والتجرد من مخلفات الماضي التي عمرت طويلاً رغم الإصلاحات المتكررة. إن اي إصلاح لا يمكن ان يتم إلا بتفعيل مقاربة تشاركية تجمع مختلف الفاعلين في الحقل التربوي، واستعمال جميع الوسائل المتاحة لنقل المعارف وتلقينها بشكل جيد.لانه وبكل موضوعية فالكتاب المدرسي لم يعد يشكل المصدر الوحيد لتمرير القيم ويعتريه الغموض في الكثير من نصوصه، كما ان الصياغة غير دقيقة ولاتخضع للتقييم العلمي لمعرفة وتحديد درجات الصعوبة والتجانس وغيرها من المؤشرات العلمية التي يفترض ويستوجب العمل بمقتضاها لصياغة التيمات والاسئلة والنصوص والتمارين التطبيقية. على اعتبار وجود مجموعة من القنوات قديمة واخرى جديدة منافسة وبقوة لما يحمله الكتاب من قيم،من قبيل الشارع والفضاء العام وقنوات اخرى.الامر الذي يشكل التحدي الاول بما يحمله من معان وقيم واقعية وبعيدة عن اي شكل من أشكال الطوباوية والذي يتم خلاله اخضاع هاته القيم للفحص والتجريب، ومن تم تدخل القيم في محك مع بعضها وتترسخ وتتقوى، فقط تلك التي استطاعت اقناع الشارع ومن خلاله المجتمع.

آمر آخر يتجلى في مجال الإعلام والتواصل الذي اصبح أكثر تأثيرا على الحمولة القيمة والتي أصبحت في غالبيتها قيم استهلاكية وتوجيهية لسلوك وتصرفات الافراد.

عموماً فإن موضوع القيم موضوع شائك يقتضي العمل على تحري الموضوعية والتدقيق الكبير ، كذلك يستوجب التقويم الدائم للمؤسسة التربوية من تحقيق الأهداف المرجوة، وبالتالي ربح رهان التنمية إن على المستوى الفكري او المادي.

إن الاهتمام بالمسألة القيمية ليست وليدة الفترة الحديثة، او بسبب مالحق بالانسان المعاصر من سيطرة وحب واعلان الحروب والقفز على كل ماهو اخلاقي، بل الاهتمام بالقيم بدا منذ القدم بل متجدر في عمق الحضارات القديمة والجديدة .

بقلم الدكتور: سدي علي ماء العينين

«لله يا سفينة.. فين غادية بينا؟!»

هذا بعضُنا الذي لا نراه ولا ندركه جميعًا.. يزحف فينا حتى يصبح "كُلّنا".

قد تكون بلادنا بالفعل قد أدارت ظهرها لنخب بَنَت مغرب ما بعد الاستقلال؛ لأنها نخب اليسار، والعدل والإحسان، والاتجاه القومي، وتحرير الوطن، لتحل محلها نخبُ "الإسلام المنفتح" والليبرالية المنفتحة على جشع السياسة، وعلى شباب "البورتابل" و"البارابول" و"البلايستيشن"، وعلى خريجي المعتقلات السياسية المستفيدين من أموال جبر الضرر، وعلى نقابات استبدلت نضال الطبقات العاملة بالصّراع حول أموال بطاقات العضوية.

قد تكون جامعاتنا، بطلبتها وأساتذتها، قد قدمت استقالتها من البحث العلمي وحلقات الفكر وخزانات العلم، لتحوّلها إلى صراع إثنيات بين الطلبة، وصراع المسؤوليات والمناصب بين الأساتذة، في ظل فراغ المدرجات واستقالة الفكر...

قد يكون وطننا بعملة درهمية فقدت تنافسيتها في سوق العملات، واكتفت بكسب رهان جودة ورق طباعتها ورونقه...

قد تكون شوارعنا خالية من المتظاهرين والمحتجين المطالبين بالحقوق والعدل والمساواة، لتظفر بها عرباتُ بيع كل شيء بالتقسيط — بما في ذلك الشرف (!) والخضراوات والألعاب النارية للأطفال...

قد تكون شوارعنا وطرقنا قد ازدادت جودةً وطفحت بالسيارات الجديدة، بينما رُكنت السيارات القديمة على جنباتها تأكلها الشمس... لكننا مع ذلك عاجزون عن احترام قانون السير.

قد نكون أغلقنا دور السينما وفتحنا ألف سينما في منازلنا بفضل قرصنة "درب غلف" وسهولة التحميل عبر الإنترنت... لكننا لا نملك صناعة سينمائية حقيقية، ولا ثقافة جيل "النوادي السينمائية".

قد نكون أغلقنا مكتباتنا ومحلات بيع الكتب التي لا نفتحها إلا في موسم الدخول المدرسي؛ لنغرقها بالدفاتر المستوردة ضداً على دفاترنا القديمة (دفتر صونابا)، وبكتب مدرسة تغير أغلفتها ويغيب مضمون مناهجها لتستمر في إنهاك ميزانية الأسر.

قد نكون هجرنا تعليمنا العمومي هاربين بأكبادنا من رجال تعليم انشغلوا بالترقيات في السلالم والتكليفات وصراعات اللجان النقابية، متكدسون في الإدارات هربًا من الحجرات، ومنشغلون بشراء أحدث الحواسيب الهواتف الذكية، ومبهورون بما استجد من أثاث بتسهيلات جمعيات الأعمال الاجتماعية، وغارقون في ديون مؤسسة محمد السادس للبناء.

قد يكون أطباؤنا قد نسوا قسمهم وتسارعوا إلى تقاسم كعكة الثروات، فأصبح الطبيبُ مستثمراً وسمساراً وعامل بناء...

قد نكون تركنا بيوتنا القديمة مع آبائنا، وسكنا في مدن "الانفتاح العمراني" مع شركات المجمعات السكنية، فأصابتنا الدوخة حتى بتنا لا نعرف لصلة الرحم مكاناً في علاقاتنا الأسرية...

قد تكون محاكمنا مجرد دهاليز للتدافع والترافع بالفصول القانونية، ويُتحقق فيها العدل بحسب درجة ذكاء وفطنة المحامي، وأحيانا بدرجة علاقاته مع القضاة...

قد تكون ملاعبنا مجرد فضاء أخضر يلعب فيه شبابٌ مأجور من طرف رؤساء فرق يبيعون الوهم لجيش من الشباب يتظاهر في المدرجات، ويبتكر شعارات وسلوكيات أقرب إلى الإدمان منها إلى حب الكرة... رغم كل ما تبدعه تلك المدرجات من صور وأناشيد.

قد يكون فننا قد فقد ذائقته وانخرط في إيقاع الرقص والغرب وهز الوسط، على حساب اللحن الشجي والكلمة المعبرة...

قد تكون أمهاتنا مسالمات أمام بنات يتسابقن للعري في الطرقات باسم الحداثة، أو يتسابقن إلى الحجاب بمنديل تركي باسم "الإسلام المنفتح"؛ فتتجول الأم مستورة بلباسها التقليدي المحتشم المغربي الأصيل، مع ابنة هي إما صورة طبق الأصل لـ "مادونا" في عريها، أو للدمية "باربي" في حجابها، أو كيس أسود سموه النقاب...

قد نكون أدمنّا جلسات المقاهي مع فنجان قهوة يعادل ثمنه عشر خبزات أو أكثر، وهجرنا جلسات الشاي مع الأهل والعشيرة...

قد نكون هجرنا الكتب وانخرطنا في هذا التواصل الآلي، أو الجرائد الرتيبة، أو القنوات المقرصنة...

وقد نكون نحنّ حنيناً إلى خطب الحسن الثاني وهو يهدد ويُلوح، وإلى نشرات مصطفى العلوي، وإلى المقالات النارية لجرائد "المحرر" و"العلم" و"أنوال"، ومنشورات حركة التحرر العالمية التي كانت تتسلل إلى بلادنا بعيداً عن أعين المخابرات...

قد نحنّ لـ "فلقات" المخازنية وضرب المعلم في أقسام كانت كمعتقلات للتعذيب الجماعي...

قد نتذكر سجونا مظلمة كـ "تازمامارت"، في حين أن سجون اليوم مجهزة بالتلفاز وغرف "خمس نجوم" والهروب من العقاب...

قد نمارس السياسة ونحن نحنّ إلى قيادات حزبية ومجتمعية تمتلك الكاريزما مثل: عبد الرحيم بوعبيد، وعلال الفاسي، و عبد السلام ياسين،وعلي يعتة، والخطيب... ونحنّ إلى خطبها الرصينة العميقة في التفكير وبُعد النظر...

قد لا تستهوينا الكتابات اليوم وهي كالأكلات السريعة الخفيفة، ونحن نحنّ إلى محمد عابد الجابري،و طه عبد الرحمن ،وعبد القادر الشاوي ،والمنفلوطي، وروايات إحسان عبد القدوس، ومغامرات أجاثا كريستي...

قد نشفق على أبنائنا من أفلام الكرتون الغارقة في العنف واللاواقعية، ونحن نحنّ إلى "جريندايزر"، و"سالي"، و"علي بابا"، و"السندباد"...

قد نحنّ إلى مسرحيات الطيب الصديقي والطيب العلج، وأغاني "ناس الغيوان"، و"جاري يا جاري" لنعيمة سميح، و"واخويي خويي" لطيفة رأفت...

وقد.. وقد.. وقد..

إننا نعيش نستالجيا تقتل الإبداع فينا، وتوهمنا أن زمننا كان زمن النقاء والنضال والمعقول و"تارجليت" (الرجولة)... لكننا لا نبذل مجهودا لنعيش واقعنا ونحلله ونغوص في فهمه ونفكر في ما هو آت.

إننا بكل بساطة ماضون في ماضويتنا، والعالم يتطور من حولنا نحو آفاق تتجاوز نستالجيتنا بكثير.

إننا — أيها السيدات والسادة — أعلن الواقعُ من حولنا وفاتَنا، ونحن لا نزال نتمسك بالحياة ولسان حالنا يقول: "ونحن نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلاً"

لذلك نحن نحنُ أن يخاطبنا الملك بكل تلقائية كوالده دونما حاجة إلى قراءة خطب مكتوبة لا نأبه كثيراً بما جاء فيها لانها لا تخاطبنا بلغة المواطن الامي البسيط..!!

ونحلم أن يكون زعماء المشهد السياسي الحالي بنفس كاريزما علال الفاسي، وبوعبيد، والخطيب، وعبد السلام ياسين...

ونحلم أن يغني مغني الشباب مثل "البيك" (ElGrandeToto) بألحان عبد الهادي بلخياط!

وأن يغني الصويري بأغاني الحاجة الحمداوية!

وأن يلعب إبراهيم دياز أو حكيم زياش بنفس تقنيات "العربي بن مبارك"، والنصيري بنفس نجاعة "عسيلة"!

إننا بكل بساطة نريد للزمن أن يعود كي نظل فرساناً، في حين أن الواقع من حولنا، وطريقة تفكير أبنائنا، وسياسة سياسيينا، وحتى طرق الاحتفال في أعراسنا تُعري ما فينا وتقول لنا بـ (الفم المليان):

إننا فرسان دونكيشوتيون لا نؤمن بالتطور، عاجزون عن مواكبة واقعنا فتنعته بالميوعة!

أخيراً: إن تمكنت من قراءة كل ما كُتب، فأقول لك: هنيئاً لك لأنك تملك ملكة القراءة، في وقت هجرها كثيرون وأغرتهم الفيديوهات القصيرة على "التيك توك" وسرعة الشبكات.

(مزحة: لولا أنني من زمن قديم نسبيًا، لقلتُ إن من أرسل هذا الكلام إلى عشرة من أصدقائه سيَرى النبيّ في المنام كما رآه مؤذن المسجد الحرام!)

إن تمكنت من قراءة كل ما كُتب، فأقول لك: هنيئاً لك لأنك تملك ملكة القراءة، في وقتٍ هجرها كثيرون وأغرتهم الفيديوهات القصيرة على «التيك توك» وسرعة الشبكات.

(مزحة: لولا أنني من زمن قديم نسبيًا، لقلتُ إن من أرسل هذا الكلام إلى عشرة من أصدقائه سيَرى النبيّ في المنام كما رآه مؤذن المسجد الحرام!)

نعيمة العدناني
صحفية متدربة

المرأة في مواجهة الدخول المدرسي (1)

ما إن تقترب أيام الصيف من نهايتها، حتى يتغير إيقاع البيت المغربي شيئا فشيئا. ترحل أجواء العطلة، وتبدأ الأسر في ترتيب أولوياتها استعدادا لموسم دراسي جديد، وتعود الساعة إلى نظامها المعتاد، وتستعيد المدرسة حضورها في تفاصيل الحياة اليومية.

وبينما ينظر البعض إلى الدخول المدرسي باعتباره مجرد موعد سنوي لعودة التلاميذ إلى مقاعد الدراسة، فإن الأمر بالنسبة إلى المرأة، وخصوصا الأم، يتجاوز ذلك بكثير. إنه موسم جديد من المسؤوليات، يبدأ قبل أن تفتح المدرسة أبوابها بوقت طويل.

الدخول المدرسي بالنسبة إلى كثير من النساء هو مرحلة من الاستعداد النفسي والمادي والتنظيمي، تبدأ بالتفكير في التسجيل وإعادة التسجيل، وتمر باقتناء الكتب والدفاتر والأدوات المدرسية، واختيار الملابس والأحذية والمحافظ، وتنظيم مواعيد الأبناء، والتنسيق بين المدرسة والبيت، ولا تنتهي عند أول يوم دراسي... إنها منظومة كاملة من المهام الصغيرة والكبيرة التي قد لا ينتبه إليها أحد، لكنها تحتاج إلى وقت وجهد وتركيز.

الصيف... فسحة تستعيد فيها المرأة نفسها

خلال الصيف، تستعيد المرأة شيئا من حريتها التي تسرقها منها دوامة المسؤوليات اليومية.

فبعد أشهر من الاستيقاظ المبكر، وإعداد الفطور، ومتابعة الأبناء، وتنظيم البيت، والالتزام بالعمل، والوفاء بالواجبات الاجتماعية، تأتي العطلة لتمنحها مساحة للتنفس.

قد تسافر، أو تذهب إلى البحر، أو تقضي أياما في البادية، أو تزور أهلها وأقاربها.

وقد تستثمر الصيف في إحياء صلة الرحم، وحضور الأعراس والمناسبات العائلية، والجلوس مع أفراد الأسرة الممتدة، واستعادة علاقات اجتماعية تراجعت بفعل ضغط الحياة وإيقاعها المتسارع.

وقد تجد فرصة لزيارة صديقاتها، أو تناول قهوة بهدوء، أو قراءة كتاب، أو ممارسة هواية، أو الاعتناء بمظهرها وصحتها، أو ببساطة أن تجلس دون أن تكون مطالبة في كل لحظة بأداء مهمة من المهام.

فالمرأة تحتاج، مثلها مثل أي إنسان، إلى مساحة خاصة تستعيد فيها توازنها وسكينتها.

لكن العطلة، بكل ما تحمله من متعة وراحة، قصيرة في نظر من ينتظرها.

تمر الأيام سريعا، وتقترب ساعة العودة.

وما إن تبدأ الأسر في العد التنازلي للدخول المدرسي، حتى تجد المرأة نفسها أمام قائمة طويلة من المهام.

الدخول المدرسي... تفاصيل كثيرة خلف مشهد بسيط

قد يبدو المشهد بسيطا:

طفل يحمل محفظته، يرتدي ملابسه الجديدة، ويذهب إلى المدرسة.

لكن خلف هذا المشهد توجد قصة أخرى لا تظهر دائما للعيان.

هناك أم فكرت في اللوازم، وقارنت الأسعار، واختارت ما يناسب أبناءها وإمكانات الأسرة، ورتبت الكتب والدفاتر، وكتبت أسماء الأبناء على الأدوات، وجهزت الملابس، وتأكدت من المقاسات، ونظمت أوقات النوم والاستيقاظ.

وهناك من تتابع التسجيل والوثائق والمواعيد، وتتواصل مع المدرسة، وتستفسر عن البرنامج الدراسي، وتبحث عن النقل المدرسي، وتنسق بين أوقات الدراسة والعمل وباقي الالتزامات.

وقد لا يعتبر المجتمع هذه الأعمال، عملا بالمعنى التقليدي، لأنها لا تحمل أجرا ولا توفر تعويضا.

لكنها في الحقيقة عمل يومي حقيقي، يحتاج إلى جهد ذهني وتنظيمي وعاطفي.

وهنا تظهر قضية مهمة كثيرا ما يغفل عنها النقاش حول الأسرة: العمل غير المرئي للمرأة.

عبء لا يظهر في الفاتورة

فليس الإرهاق دائما هو تنظيف البيت أو إعداد الطعام أو القيام بالأعمال المنزلية.

هناك إرهاق آخر أكثر خفاء: التفكير المستمر.

هل اشترينا كل الكتب؟

هل بقيت أدوات ناقصة؟

متى يبدأ الطفل الدراسة؟

من سيصطحبه صباحا؟

من سيستقبله عند الظهر؟

متى موعد الاجتماع مع الأستاذ؟

هل أنجز واجباته؟

هل يحتاج إلى دعم إضافي؟

هل تغير سلوكه؟

هل ينام بما يكفي؟

هل تناول فطوره؟

هل وضع أدواته في المحفظة؟...

هذه الأسئلة وغيرها قد ترافق الأم طوال اليوم.

إنها حمولة ذهنية لا ترى، لكنها تستنزف الطاقة، وتنهك الذات.

ولهذا فإن الحديث عن الدخول المدرسي يجب ألا يقتصر على الأسعار وغلاء اللوازم المدرسية، رغم أهمية ذلك، بل ينبغي أن يشمل أيضا سؤالا آخر:

من يتحمل العبء اليومي لتنظيم الحياة المدرسية للأبناء؟

فبمجرد انطلاق الدراسة، تبدأ مرحلة جديدة.

ينتهي السهر الصيفي، ويعود الاستيقاظ المبكر.

منبه يرن قبل الموعد، وبيت يستعيد حركته منذ الساعات الأولى من الصباح.

إعداد الفطور، تجهيز الملابس، تحضير الوجبات، التأكد من الحقائب، إيقاظ الأطفال، مساعدتهم على الاستعداد، تقديم وجبة الفطور... ثم الانطلاق إلى المدرسة.

وبعد انتهاء اليوم الدراسي، تبدأ مرحلة أخرى:

العودة إلى البيت، تناول الطعام، الراحة، أداء الواجبات، مراجعة الدروس، متابعة النتائج، تنظيم وقت اللعب، ثم الاستعداد للنوم.

وفي اليوم التالي تتكرر الدورة نفسها.

يوم وراء يوم، وأسبوعا بعد أسبوع، وشهرا بعد شهر.

وقد تستمر المرأة في أداء هذه المهام بالتوازي مع عملها المهني ومسؤولياتها الاجتماعية والشخصية.

الأم ليست مؤسسة تعليمية

من المهم هنا أن نؤكد أن دور الأم في التربية أساسي ولا يمكن الاستغناء عنه، لكن هذا لا يعني أن تتحول إلى مدرسة خاصة داخل البيت، أو إلى مراقبة دائمة، أو إلى مسؤولة وحيدة عن نجاح الأبناء.

فالأبناء يحتاجون إلى أن يتحملوا تدريجيا مسؤولية تعليمهم، بحسب أعمارهم وقدراتهم.

فالطفل يمكن أن يتعلم ترتيب محفظته.

والتلميذ الأكبر يمكنه تجهيز ملابسه وأدواته.

ويمكن للأبناء أن يشاركوا في تنظيم غرفهم، وترتيب كتبهم، واحترام مواعيد النوم والاستيقاظ.

إن التربية الحقيقية لا تعني أن تقوم الأم بكل شيء نيابة عن أبنائها، وإنما أن تعلمهم كيف يقوموا بالأشياء بأنفسهم.

وهنا تتحول المشاركة داخل الأسرة إلى وسيلة تربوية أيضا.

والأب شريك... وليس مساعد فقط

فمن الأخطاء الشائعة وصف مشاركة الأب في شؤون البيت والأبناء بأنها «مساعدة للزوجة».

الصواب أنها مسؤولية مشتركة.

فالأب لا يساعد الأم عندما يتابع أبناءه؛ إنه يمارس دوره الطبيعي.

ولا يساعدها عندما يشارك في شراء اللوازم المدرسية؛ إنه يتحمل مسؤوليته الأسرية.

ولا يتفضل عليها عندما يوقظ أبناءه أو يوصلهم إلى المدرسة؛ إنه شريك في رعايتهم وتربيتهم...

هذه النظرة مهمة لأنها تنقل الأسرة من منطق «المساعدة» إلى منطق الشراكة.

فالبيت ليس مكانا تعمل فيه المرأة ويأتي الرجل ليقدم المساعدة عند الحاجة، بل هو فضاء مشترك، ومسؤولياته مشتركة.

الدخول المدرسي فرصة لإعادة توزيع الأدوار

قد يكون الدخول المدرسي فرصة حقيقية لإعادة النظر في طريقة تدبير الأسرة لمسؤولياتها.

لماذا لا يتم إعداد قائمة بالمهام وتقاسمها؟

لماذا لا يتكفل الأب ببعض جوانب التسجيل أو اقتناء المستلزمات؟

لماذا لا يتناوب الزوجان على إيصال الأبناء إلى المدرسة؟

لماذا لا يخصص الأب وقتا لمتابعة دراسة أبنائه؟

ولماذا لا يتعلم الأبناء منذ الصغر أن لهم نصيبا من المسؤولية داخل البيت؟

إن توزيع المسؤوليات لا يعني الحساب الدقيق لكل مهمة، وإنما يعني أن يشعر كل فرد بأن الأسرة مشروع جماعي ومسؤولية مشتركة.

إليك سيدتي

مع بداية الموسم الدراسي الجديد

1 لا تتحملي كل المسؤوليات لوحدك

تذكري دائما أن تربية الأبناء وتدبير شؤون البيت مسؤولية مشتركة. تحدثي مع زوجك بوضوح، واتفقا على توزيع المهام، ولا تترددي في طلب المساندة عندما تحتاجين إليها.

2 علمي أبناءك الاعتماد على أنفسهم

لا تقومي بكل شيء نيابة عنهم. اجعلي الطفل يرتب حقيبته، ويجهز ملابسه، ويحافظ على أدواته، ويساعد في ترتيب غرفته، كل حسب سنه وقدرته. أنت بذلك لا تخففين عن نفسك فقط، بل تزرعين فيه روح المسؤولية والاستقلالية.

3. خصصي وقتا لنفسك

ضعي في جدولك وقتا خاصا بك، كما تضعين مواعيد أبنائك. ساعة للقراءة، أو المشي، أو ممارسة هواية، أو لقاء صديقة، أو مجرد الجلوس بهدوء. وقتك الخاص ليس ترفا، بل حاجة تساعدك على استعادة طاقتك.

4. لا تجعلي نجاح أبنائك مسؤوليتك وحدك

كوني داعمة ومتابعة، لكن لا تحولي الدراسة إلى مصدر دائم للقلق. ساعدي أبناءك على اكتساب عادات جيدة في المراجعة والتنظيم، واتركي لهم مساحة لتحمل مسؤولية نتائجهم تدريجيا.

5. لا تشعري بالذنب عندما تقولين: أحتاج إلى المساعدة

طلب المساعدة ليس ضعفا، والاعتراف بالتعب ليس تقصيرا. كوني قوية، نعم، ولكن لا تجعلي قوتك سببا في أن يتحمل عنك الآخرون أقل مما ينبغي. اسمحي لزوجك وأبنائك وأفراد أسرتك بالمشاركة، وتحمل المسؤولية.

سيدتي، تذكري أن الدخول المدرسي ليس امتحانا لك وحدك.

ليس مطلوبا منك أن تكوني الأم المثالية التي لا تتعب، والزوجة التي لا تشتكي، والموظفة التي لا تقصر، ومدبرة البيت التي لا تخطئ. كوني فقط إنسانة متوازنة تعرف متى تعطي، ومتى ترتاح، ومتى تطلب المساعدة.

اعتني بأبنائك، ولكن اعتني بنفسك أيضا... لأن الأسرة التي تريد أما قوية ومتوازنة، عليها أن تمنحها حقها في الراحة والدعم والتقدير.

الكلمات المرموزة

في هذه الشبكة عوضنا الحروف بأرقام فكل رقم يحمل حرفا معينا ولا يمكن لأي حرف أن يحمل أكثر من رقم ولتيسير هذه اللعبة اعتمدنا حروف الأبجدية الثمانية والعشرين مع الاستغناء عن الهمزة في جميع أوضاعها والتاء المربوطة والألف المقصورة

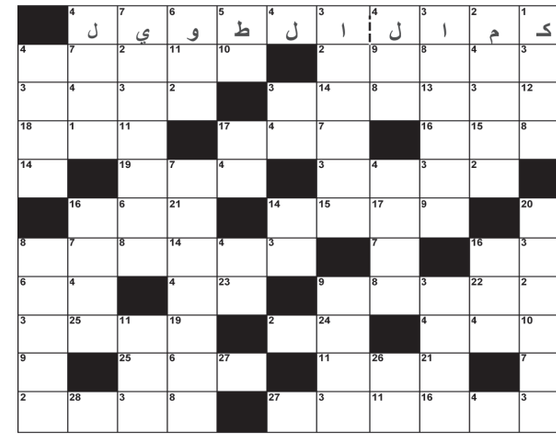

دليل فك الترميز :

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
				ي	و	ط	ل	ا	م	ك
22	21	20	19	18	17	16	15	14	13	12
					28	27	26	25	24	23

الكلمات المسهمة

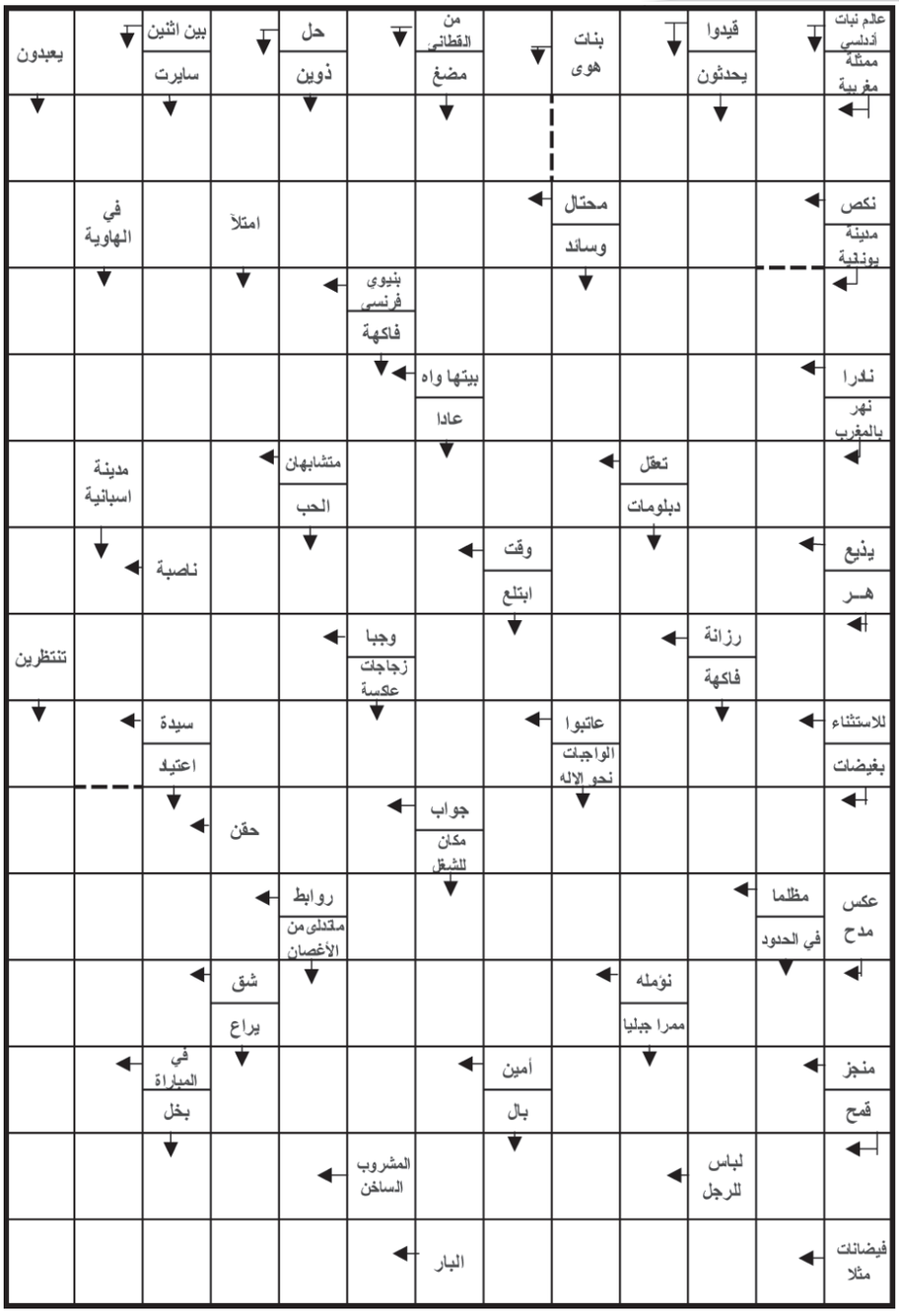

حلول

الكلمات المسهمة

السودوكو

تتكون لعبة السودوكو من تسع مجموعات (3 على 3) ومن تسع أسطر أفقية ومثلها عمودية. المطلوب ملء الخانات الفارغة بأعداد من 1 إلى 9 شرط ألا يتكرر أي من الأعداد أفقيا أو عموديا أو على مستوى المجموعات

			2		9	1		3
						2		
	2						6	4
	8	7				6		
	3		5	6	1		4	
1			8				3	2
	7						8	
5	9			4	8	3		
		6		9	2			5

			9	8				
1	2	7	3			8		4
							1	3
	5		8	6			7	2
	9	3	7					5
	6							
	1	6	5	2				
		8			4	1	5	
	3						6	

حلول

السودوكو

5	3	4	1	7	9	2	6	8
2	7	8	6	3	4	1	5	9
9	1	6	5	2	8	4	3	7
7	6	2	4	9	5	3	8	1
8	9	3	7	1	2	6	4	5
4	5	1	8	6	3	9	7	2
6	8	9	2	4	7	5	1	3
1	2	7	3	5	6	8	9	4
3	4	5	9	8	1	7	2	6

8	4	6	3	9	2	7	1	5
5	9	1	7	4	8	3	2	6
3	7	2	6	1	5	4	8	9
1	6	5	8	7	4	9	3	2
2	3	9	5	6	1	8	4	7
4	8	7	9	2	3	6	5	1
9	2	8	1	3	7	5	6	4
7	1	3	4	5	6	2	9	8
6	5	4	2	8	9	1	7	3

حلول

الكلمات المرموزة

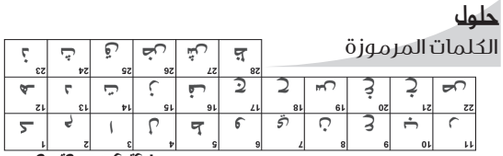

دليل فك الترميز :

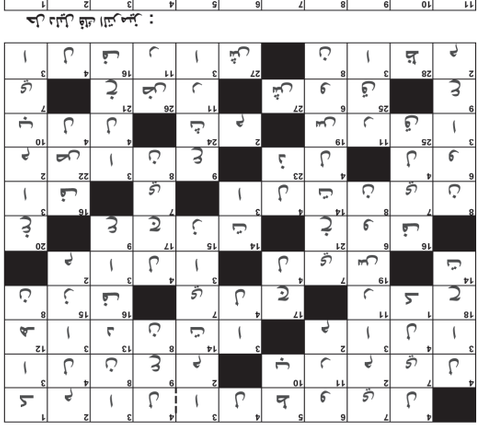

دوري أبطال إفريقيا لكرة القدم -سيدات (تصفيات منطقة شمال إفريقيا): فريق الفتح الرياضي يتأهل للمرحلة النهائية

تونس - انتزع فريق الفتح الرياضي لكرة القدم -سيدات بطاقة التأهل للمرحلة النهائية لدوري أبطال إفريقيا بعد فوزه بملعب باردو بتونس العاصمة على فريق مسار المصري (3-1) برسم الجولة الثالثة والأخيرة من تصفيات منطقة شمال إفريقيا.

جاء تأهل نادي الفتح الرياضي بعد أن حقق العلامة الكاملة حيث سبق أن فاز على كل من نادي أقبو الجزائري بأربعة أهداف دون مقابل (4-0) ثم على فريق الجمعية النسائية بسوسة التونسي بسبعة أهداف دون رد (7-0).

وعبر مدرب نادي الفتح الرياضي مهدي القيشوري في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء عقب نهاية المباراة ضد نادي مسار المصري ، عن ارتياحه لتأهل فريقه المستحق لنهائيات دوري أبطال إفريقيا بعد مباراة « معقدة جدا» أمام ناد مصري يتميز بأداء جيد تكتيكيا و»تقني بشكل كبير».

وسجل القيشوري أن لاعبات الفتح الرياضي كن الأفضل بدنيا خصوصا في الشوط الثاني حيث بذلن جهودا كبيرة.

وتميزت لاعبات الفتح الرياضي أيضا بشكل فردي خلال تصفيات منطقة شمال إفريقيا حيث حصلت أوديت غنينتيغما على جائزة أفضل لاعبة في الدورة وحسناء أوحطي على جائزة أفضل حارسة .

وبهذا التأهل يكون نادي الفتح الرياضي ثاني ناد مغربي سيخوض نهائيات دوري أبطال إفريقيا لكرة القدم سيدات 2026 ،وذلك إلى جانب نادي الجيش الملكي حامل اللقب.

البطولة الوطنية الاحترافية «إنوي» (2026 - 2027).. انطلاق المنافسات يوم 24 شتنبر المقبل

الرباط - أعلن رئيس العصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية، عبد السلام بلقشور، خلال مراسم سحب قرعة البطولة الاحترافية، أن منافسات البطولة الوطنية الاحترافية «إنوي» (2026-2027) ستنطلق يوم 24 شتنبر المقبل.

وباتت أندية القسمين الأول والثاني على دراية بالبرنامج الكامل للموسم الكروي 2026-2027.

ومن أبرز المباريات التي أسفرت عنها القرعة في مرحلة الذهاب، مواجهة الجيش الملكي والرجاء الرياضي برسم الجولة الأولى، ولقاء المغرب الفاسي، حامل اللقب، ونهضة بركان لحساب الجولة الخامسة، ومواجهة الوداد الرياضي والجيش الملكي في الجولة الثامنة، إضافة إلى مباراة الرجاء الرياضي والوداد الرياضي في الجولة الحادية عشرة.

الألعاب المتوسطية (تارانتو 2026): الملاكمة المغربية «كتبت التاريخ»

أكد المدير التقني الوطني بالجامعة الملكية المغربية للملاكمة، غابرييلي مارتيللي، مساء أمس الجمعة، أن المنتخب المغربي للملاكمة «كتب التاريخ» خلال مشاركته في ألعاب البحر الأبيض المتوسط (تارانتو 2026)، بإحرازه ست ميداليات، منها ذهبيتان.

وأوضح السيد مارتيللي، في تصريح للصحافة عقب وصول الوفد المغربي إلى مطار محمد الخامس الدولي بالدار البيضاء، أن هذا الإنجاز تميز بإحراز اللقب من طرف كل من سعيدة لحميدي (وزن أقل من 70 كلغ) وسليمان السمغولي (وزن أقل من 65 كلغ)، وفضية واحدة للبطلة وداد برطال (وزن أقل من 54 كلغ)، وثلاث ميداليات برونزيات لكل من مونية توتير (وزن أقل من 65 كلغ)، وياسمين متقي (وزن أقل من 51 كلغ) وعبد الحق ندير (وزن أقل من 70 كلغ).

وأبرز المدير التقني الوطني أن هذه النتائج تحققت بعد شهرين فقط من الإستعدادات، مشيرا إلى أن العمل المنجز مع الملاكمين المغاربة يرتكز على منهجية صارمة تشمل الانضباط والإعداد النفسي والتغذية والتحضير البدني.

وفي هذا الصدد، أعرب عن الطموح في مواصلة هذه الدينامية من خلال تنزيل مخطط لتطوير الملاكمة الوطنية، بهدف الارتقاء بمستوى أداء الملاكمين المغاربة و»كتابة التاريخ سنة تلو الأخرى».

من جانبه، اعتبر نائب رئيس الجامعة الملكية المغربية للملاكمة، نبيل حلمي، أن هذه المشاركة تعد «استثنائية»، سواء من حيث عدد أو قيمة الميداليات التي تم إحرازها، مذكرا بأن المغرب لم يحرز ميداليتين ذهبيتين في دورة واحدة من ألعاب البحر الأبيض المتوسط منذ سنة 1987.

كما أبرز الأهمية الخاصة للميدالية الذهبية النسوية التي أحرزتها سعيدة لحميدي، والتي تعد الأولى للملاكمة المغربية في هذه المنافسة، معتبرا أن النتائج المسجلة في تارانتو تشكل مؤشرا إيجابيا على مستوى استعداد المنتخب الوطني للاستحقاقات المقبلة.

وأوضح السيد حلمي أن هذه الألعاب تمثل محطة مهمة في إطار الاستعداد للمواعيد الدولية المقبلة، خاصة بطولة العالم، والبطولة الإفريقية، والاستحقاقات الإفريقية المؤهلة للألعاب الأولمبية.

من جهتها، أعربت سعيدة لحميدي، الحائزة على الميدالية الذهبية، عن سعادتها الكبيرة بهذا التتويج، الذي جاء عقب منافسات وصفتها بـ»الصعبة للغاية»، مشددة على أن التضامن والتماسك داخل المنتخب الوطني لعبا دورا مهما في تحقيق هذا الإنجاز.

وعزت هذه النتيجة إلى الجهود المبذولة خلال المعسكرات الإعدادية، منوهة بدعم الجامعة الملكية المغربية للملاكمة والمدير التقني الوطني ومجموع الأطر التقنية، قبل أن تهدي انتصارها إلى أسرتها وإلى المغاربة الذين ساندوا المنتخب الوطني.

بدوره، أعرب سليمان السمغولي، المتوج بالميدالية الذهبية في فئة أقل من 65 كلغ، عن سعادته الكبيرة بهذا التتويج، مشيدا بالمستوى القوي للمنافسات التي عرفت مشاركة عدد من المنتخبات والبلدان الرائدة في هذه الرياضة.

واختتمت منافسات الملاكمة ضمن ألعاب البحر الأبيض المتوسط بتارانتو، أول أمس الخميس، حيث أنهى المغرب مشاركته في المركز الثالث في جدول ميداليات الملاكمة، خلف إسبانيا المتصدرة وإيطاليا، البلد المضيف، التي حلت في المركز الثاني.